محاضرات

منهج البحث والمكتبة

للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧

د. حسن هادي محمد

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الأولى : (د . حسن هادي)

تـمـهـيـد

الإنسان كائن متميز بالعقل :

لأن درسنا منهج البحث في اللغة والأدب ؛ وأن العلم بشكل اللغة تغلب عليه الثوابت الوضعية ، من قواعد شكلية للنحو والصرف ، والدلالة المعجمية ، وأصوات الحروف والكلمات ؛ في حين إن الأدب يغلب عليه المرونة والتغير ، والسعة في الفكر ؛ لأنه يعبر عن الحياة والكون والإنسان ، بل الوجود كله ، بإثارة الشعور نحو أيٍّ موضوع من المواضيع .

فلذلك كان لا بدٌّ من الدخول إلى منهج البحث من باب واسع ، يتضمن أن المراد بالبحث ، هو بحث العقل عن حقائق الأمور ؛ وعليه فمن الضروري الالتفات ، إلى أن أول ما يطرق العقلَ البشريَّ من أفكار ، عند الركون إلى فطرته الأصيلة ، هي أفكار تتعلق بحقيقة الكائنات ومنها الإنسان ، ومن أين جاءت ، وما المراد من الإنسان ، وهل هناك حياة أخرى بعد حياته ، التي لم يكن الإنسان قبلها شيئًا مذكورًا ؟

وفي هذه الأثناء يجد العقل البشري أنه مضطرٌ بداهةً ، إلى التصديق والاقتناع ، بأن الكائنات كلها مفتقرة إلى من أوجدها ؛ بسبب ما يلاحظه العقل من ضعف الكائنات وتغيرها ، وانتهائها وتلاشيها . وكذلك يوصل الإنسان بعقله ، إلى أن الذي أوجدها ، لا بدَّ أن يكون حكيمًا ؛ بسبب ما يلاحظه العقل ، من نظام الكائنات الذي لا يتخلف ، في عالم الأحياء ، أو عالم الأشياء .

وإذ أن الإنسان يجد نفسه حُـرًّا في اختيار تصرفاته الإرادية ، وأنه يعيش حتمًا مع أناس مثله ؛ فإنه يضطر إلى الاقتناع ، بأنه لا بدَّ من قانون ينظم حياته ؛ وإلّا حصل صراع بين أمثاله من الناس ، على المصالح والخدمات ، والمنافع التي يحتاجونها ، ولكنه إذا أراد أن يضع بعقله قوانين لأبناء جنسه ، فإنه سيواجه مشكلةً كبيرة ، هي أنه سيجرب هذه القوانين ؛ فقد تنجح وقد تفشل ؛ فتدمر حياته ؛ لأنها تتبني على مقاصد النفوس ، وهي مشاعر ونوايا لا يعلمها إلّا خالقها في لحظة من اللحظات ، فضلًا عن كل الأزمان ، وكل الأماكن ، وكل الناس ، وكل الظروف ، وتشابك ذلك كله ! فإذا نظر إلى ما سَلَّم به واعتقد به ، من أن الذي أوجد الكائنات ، حكيمٌ في إيجاده وصنعه وخلقه ؛ فإن عقله سيضطر إلى الاقتناع بأن الخالق العظيم ، لا يمكن أن يتركه لنفسه وتجاربه على أبناء جنسه ، بخصوص تنظيم حياتهم الإرادية ؛ بل يضع له تلك القوانين على أحكم وجه .

وهذا ما تكفل الله به من إنزال الشرائع والدين ، وبعث به الأنبياء والرسل ؛ ليلقنوا الناس تفاصيل ما مطلوب منهم ، في حياتهم الإرادية ، من معلومات عن النفس ، والوجود ، والخالق ، والحياة ، والمجتمعات

البشرية ، وما يلازم ذلك من حاجات إلى قوانين تتعلق بـ : صلته بالخالق ، وصلته بالمجتمع ، وأخلاقه النفسية ، والاقتصاد ، والاجتماع ، وسياسة الحكم ، وإدارة مؤسسات المجتمع ، ..... إلخ ، مما يتعلق بتنظيم التصرفات الإرادية للإنسان ، في جوانب حياته كلها . لذلك اختص الخالق – سبحانه – بقوانين الحياة ، وهذا ما نعرفه باسم الدين ، والدين الصحيح المبرهن بالعقل والواقع هو الإسلام لا غير . ومن أجل هذا كله خلق الله الخلق ؛ لينفذ الامتحان في هذه الدنيا ، ويعطي النتائج في الآخرة . وهذا هو مجال السر فيما خلق الله – سبحانه – ، وفيما شرع من دين ، وفيما أرسل من رسل .

فالعقل البشري لا يستطيع الوصول ، إلى تفاصيل ما مطلوبٌ منه بخصوص قوانين الحياة الإرادية . وهي التي نسميها بقوانين العلوم الإنسانية ، التي ذكرنا جوانبها قبل قليل ، وإن أي اتخاذ لقوانين الحياة الإرادية ، من غير ما رسمه الخالق للحياة ؛ فإنه يؤدي إلى تحطم الإنسان والمجتمع ، والدولة والحضارة ، كما يلاحظ في تاريخ البشرية .

في حين إن العقل البشري ، لا يجد احتمالًا ضارًا ، من تجاربه على عالم الأشياء (مادة الكون) ، ومنها جسد الإنسان نفسه ، وهي ما نسميه بالعلوم الكونية (العلوم الصرفة = البحتة = الطبيعيات) ؛ لأنه تصرفه يكون تجاه شيء لا يعقل ، وليس فيه روح تتأذى – فيما إذا تلف من المادة شيء بالتجارب – ، بل إن تجاربه على عالم المادة ، تحقق له خدمة ونفعًا محضًا ، وإنه لمس أن المادة سهلة التسخير بالنسبة له ، هكذا حقيقتها ؛ ولذلك ترك الله – سبحانه – المجال فسيحًا للإنسان ، في عالم المادة ، ليكتشف بنفسه قوانينها وتفاصيلها ، وليس كما في عالم التصرفات الإرادية ، التي تلازمها قوانين لا تكشف تفاصيلها إلّا من الخالق – عز وجل – .

وهذا الموضوع يلتقي وطريقة النبي إبراهيم عليه السلام ، في التوصل من ضعف الكائنات ؛ لتغيرها ، إلى وحدانية الخالق ، ويذكر الله – تعالى – قصة سيدنا إبراهيم مع قومه ، بقله – عز وجل – : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ . (سورة الآيات : ٧٥ – ٧٨) .

وكذلك نطالع أصداء هذه الفكرة ، في قصة الفيلسوف الأندلسي ، ابن الطفيل ، التي أسماها : (حي بن يقظان) ، مفترضًا إياه إنسانًا يعيش بين الكائنات الحية في غابة ، فيتوصل إلى أوليات الأفكار بخصوص مصدر مجيئه ، ومصيره ، وما هو المطلوب منه في حياته ، وأن هناك حياة أخرى ، ولكنه لا يستطيع النجاح ، في اكتشاف تفاصيل القوانين ، التي تحكم حياته بنجاح ؛ مما يضطره إلى التسليم بالنتائج التي ذكرناها .

ولنعد لربط نتائجنا بأول الحديث ؛ إذ إنّ الأدب يعبر عن أي موضوع في الوجود ، ووظيفـــة الأدب تجميل الموضوع الذي يتناوله ، عن طريق استعمال وسائل التأثير في النفس البشرية ، التي هي مفردات علم البلاغة ، ويكون الأديب متمكنًا منها أكثر من غيره ؛ لأنه – وبخاصة الشاعر – يشعر بما لا نشعر به في الحالة العادية ، تجاه أي موضوع تمكن منه ؛ فهو يعبر عن الفكرة العادية (المعنى الأول) ، بتعبير بليغ ، يحمل معه فكرة أخرى (أو معنىً ثانيًا) ، هو المعنى البلاغي ، فإنه حينئذ ينقل لنا تعبيره عن هذا الموضوع أو ذاك ، مُحَمَّلًا بعاطفته المشحونة بحرارة الشعور ؛ ليلامس بها مشاعرنا ؛ فينقلنا إلى عالمه ؛ فيؤثر فينا أكثر مما لو كان الكلام عاديًّا ، خاليًا من وسائل التأثير البلاغية .

وههنا تكمن أهمية الأدب في إقناع الناس بالأفكار المراد إقناعهم بها ؛ ولذلك يحتاجه كل من أراد أن يكسب الناس إلى صفه ، أو يلفت اهتمامهم إليه . أما الخالق – سبحانه – ، فإنه لعنايته بتبليغ ما يريده إلى الناس ؛ جعل خطابه القرآن الكريم ، بالغًا درجة الإعجاز في فصاحته وبلاغته . والسر في كون التعبير الأدبي ، يؤثر أكثر من التعبير الخالي من وسائل التأثير ، هو أن التعبير العادي يخاطب العقل فقط ، ككلام الفيزياء وقواعد النحو الشكلية ، في حين إن الأدب يخاطب العقل بالفكرة الأصلية للموضوع الذي يتناوله (المعنى الأول) ، ويخاطب الشعور عن طريق المعنى الثاني التأثيري الذي يعبر به عن المعنى الأول ، كما لو قلنا – كمثال بسيط – : (سلمت على عليٍّ الشجاع) ، فإنها جملة يتلقاها العقل وحده ، بإثارة طفيفة للشعور بشجاعة عليٍّ ، حتى إذا قلنا : (سلمت على الأسد) – قاصدًا عليًّا نفسَه – ، فإن الشعور يشارك بدرجة عالة من التلقي هذه المرة ؛ لأن الجملة الثانية نقلت لنا تأثر قائلها بشجاعة عليٍّ ؛ حتى إن جعله أسدًا في الشجاعة ؛ فتأثر شعورنا بما تأثر به شعور القائل .

إذن فنحن بحاجة إلى ميزان ، نقيم به الأفكار الأصلية (المعاني الأولى) ، التي يتناولها الأدب ؛ لتكون موافقة لحقائق الأمور ، وطبيعتها الأصيلة ، التي فطرها الله عليها ، ضمن موازينه وقوانينه ، التي نثرها في الوجود ، ورسم بها حقائق الأشياء ، تلك القوانين التي مصدرها ما جاء في خطابه القرآن الكريم ، وما شرحته به سيرة النبي محمد – عليه وعلى آله الصلاة والسلام – ؛ ذلك الكتاب العظيم ، الذي نشأت بسبب منه الدراسات الأدبية ، ونهل منه الأدباء ثقافتهم وذوقهم ، طوال تاريخ الحضارة الإسلامية ؛ وذلك لكي لا يصطدم الأدب بتلك الموازين ، التي هي المصدر الوحيد للتصورات الصحيحة عن الوجود كله – وهو (أي : الأدب) يريد المضي أداء مهمته ، من التأثير فينا – . وعلى هذا الأساس يتم تقييم الفكرة التي يتناولها الأدب ، نثرًا كان أو شعرًا ، والفكرة هي أول عناصر الأدب الأربعة . علمًا بأنه إذا وجد خلاف بين أصناف المفكرين في موضوع مّا ، فإن علمَي المنطق والفلسفة المنضبطة ، كفيلان بكشف وجه الصواب ؛ لأن المنطق هو علم قواعد التفكير ، والفلسفة هي علم التعليل المنضبط .

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الثانية : (د . حسن هادي)

تعريف بمنهج البحث

البحث : هو طلبُ الحقيقة في مصادرها ، وتَقَصِّيها ، وإذاعتــُها بين الناس .

ومنهج البحث : هو طريقة يصل بها الباحث إلى حقيقة ، في موضوع من الموضوعات ، ويلازم الباحث ، منذ التفكير في الموضوع ، حتى تقديمه البحث ، إلى الآخرين .

والمنهج يتضمن بعدًا إنسانيًّا عامًّا ؛ لأنه يشمل الفكر والعاطفة والخيال ، وهي أمور لا يخلو منها إدراك أيِّ إنسان ؛ ولذلك يلتقي الباحثون من كل صنف ، حتى لو كان موضوع البحث يبدو محليًّا ضيقًا .

تطور المنهج :

ظهرت فكرة منهج البحث ، في الثقافة الإنسانية ، ومرت بمراحل ، يمكن إيجازها فيما يأتي :

١. **تمثل المنهج عند أول إنسان على الأرض** ، وهو نبي الله ، ورسوله الأول إلى البشرية ، آدم – عليه السلام – ، علَّمَه اللهُ ﷻ منهج الحياة ، وحقائق الأشياء . وتعلمتها منه البشرية . ثم كُلَّما انحرف الناسُ ، بعثَ اللهُ لهم نبيًّا ، يرشدهم إلى المنهج الصحيح . وكان الإنسان دائمًا يفيد من عقله ، وتجاربه ، في الوصول إلى أفكار جديدة ، وتوسيع مفردات حياته ، ومناهجها ؛ لاستيعاب مستجدات الحياة ، في كلا النوعين من العلوم والمعارف : الإنسانية ، والكونية . ولكن مهمة الأنبياء تفصيل المعارف والعلوم الإنسانية ، ومهمة العقل البشري هي تلقي العلوم الإنسانية ومناهجها من الأنبياء ، وتطبيقها على الحياة ومستجداتها . أما المعارف الكونية ، فمهمة الأنبياء هي فقط بيان أصول مناهجها ، وترك الخالق – سبحانه – للعقل الإنساني وتجاربه تطويرَها وكشف تفاصيلها .

٢. **الحضارات الإنسانية اعتمدت على منهج يمتاز بالبحث والنظر** ، كما في العراق ، ومصر ، والصين ، والإغريق ، وهي جميعًا ، كانت تستمد جوانبها الإيجابية ، مما جاء به الأنبياء – عليهم السلام – من معارف ومناهج . أما تدهورها وتحطمها ؛ فسببه انحرافها عن المنهج الصحيح الذي رسمه الله لها .

٣. **وفي كل عصر ، عندما يكثر الفلاسفة والعلماء ، تنهض أنواع من المناهج** ، بحسب كل علم ، حتى صار المنهج جزءًا من المنطق الذي هو علم بقواعد التفكير الرئيسة ، المشتركة بين العلوم جميعًا . وقد تمثل المنهج العلمي المنضبط ، لدى مشاهير ظهروا قديمًا ، منهم فلاسفة كآرسطو ، وأطباء كجالينوس ، وقادة كالإسكندر . وظهر في حضارة المسلمين ، الغزالي في الفكر التربوي ، وابن سينا في الطب ، وابن حيان في الكيمياء ، وابن الهيثم في الفيزياء ، وقادة كصلاح الدين ومحمد الفاتح . وكان هناك طريقان للمنهج في العلوم الكونية (التي تسمى : الصرفة ، والطبيعية) ، هما : الاستدلالي في

الرياضيات ، والتجريبي في الطبيعيات ؛ ظهرا في الحضارة الإسلامية ، في القرن الثاني للهجرة (ق ٩ م) ، الأمر الذي لم يحصل في الغرب ، إلا في (ق ١٧ م) ، عند بيكون وديكارت . وعمومًا فإنهم جميعًا ، فضلوا أن يترك الإنسان البحث عن الحقيقة ، إن لم يكن له منهج .

٤. **أما المنهج في العلوم الإنسانية ، ففي الحضارة الإسلامية** ، تبيَّن عند أهل التفسير والحديث وأصول الفقه ، ثم أهل التاريخ والأدب والتراجم والفلسفة ، في قواعدهم المنصوصة والمستنبطة ، وفيما بنوا عليه كتبهم ، من جمع ونقد وتبويب ، على الجزء والباب والفصل ، وفي مذاهبهم العقلية والنقلية .

٥. **أما حضارة الغربيين** ، فلم يظهر المنهج في العلوم الإنسانية لديهم ، إلا في القرن (١٩) م . وذلك كالتاريخ ، فرأوا أنه يعتمد على الجمع ، والاستقصاء ، والنقد ، والتصنيف ، وطلب الحقيقة ، وشيء من صفات العلم في الكونيات ، كالموضوعية ، والحياد . فتركوا الخيال ، وناقشوا الأمور ، وانتفعوا بالمخطوطات ، وحققوها ، وراجعوا السجلات .

ولكن المشكلة أن جميع الدراسات عندهم – ومنها العلوم الإنسانية والأدب – ؛ قد خضعت للمنهج العلمي الصِّرف (الخاص والمناسب للعلوم الكونية) ؛ وذلك لسببين ، هما :

أ. **ردود أفعال مبالغ فيها ، ضد تضليل حكام الكنيسة للشعوب ، واضطهادهم لهم بِاسْم الدين** ، طوال القرون الوسطى (ق ٦ – ١٦ م) ، بإبعادهم عن المناهج الصحيحة للتفكير ؛ لكي يبقوا تلك الشعوب تحت نفوذهم كالعبيد ، ويسيطروا على مقدراتهم . فعندما ثارت شعوب أوربا ضد نظام الكنيسة ، أنكروا كل ما هو دينيّ ، وأرادوا تجريب منهج العلوم الكونية ، على العلوم الإنسانية ؛ فلم فكما يكتشفون قوانين المادة بالتجارب ، أرادوا اتخاذ قوانين الحياة الإرادية عن طريق التجارب ؛ فأخرجوا للعالم نظريات في النفس البشرية وسلوكها ، وأصل الوجود ، ومصير الإنسان ، والاجتماع وخصائص المجتمع ، والاقتصاد ، والسياسة ، وتفسير التاريخ ، ..... إلخ ، وحصلت الكارثة بوضع المناهج في غير محلها .

ب. **انبهار تلك الشعوب بتطور العلوم الطبيعية** ، فظنوا أن تطبيق منهج العلوم الكونية ، على العلوم الإنسانية ، يبعدهم عما أخذتهم به الكنيسةُ ، من تأثيرات الذوق الشخصي وتَحَكُّماتِهِ ، ويجنبهم اضطرابَ بعض المعتقدات . فدوَّنوا طرائق التأليف . وبحثوا التاريخ بالمنهج الاسترادي ، الذي يعتمد على استرداد الآثار .

٦. **ولذلك فإن الخطأ الكبير ، أن نبدأ في العلوم الإنسانية ، من حيث انتهى الغربيون** ، وننطلق من الفكر غير الإسلامي ، بل الصحيح ، أن نبدأ ، من حيث انتهى المسلمون ، فيما قرروه في مؤلفاتهم في العلوم الإنسانية . ولكن لا مانع من تلاقح الأفكار ، وتناسب الخطى ، بين حضارة وأخرى ، في مسألة منهج البحث ، لكن بحدود ، لا تخرق طبيعة موضوع البحث .

٧. **وسرت تلك المناهج إلى بحث الأدب** ؛ فبحثه الغربيون على أساس من مناهج العلوم الكونية . والحَقُّ : إنّ الأدب ليس كالهندسة أو الكيمياء ، وإنْ كان يشترك معهما في عموميات المنهج ، كحُبِّ

الاستطلاع ، وجمع المعلومات ، والاستقصاء ، والتبويب ، والأمانة العقلية ، والنقد ، والخضوع للواقع ، وصعوبة التصديق ، والصبر ، والمراجعة ، والتحقيق ، حتى الوصول إلى الحقيقة المبتغاة .

على أن الأدب قريب إلى التاريخ ؛ لأنه لا يمكن دراسة أدب ، أو عصر أدبي ، أو أديب ، عن طريق النصوص الإنشائية فحسب ، مجردةً عن دراسة ما يحيط به ، من مظاهر الحياة العامة والخاصة . وهذه الأمور يدرسها التاريخ . ولكن دراسة الأدب ، ستختلف أيضًا – في الخطوط الخاصة – عن التاريخ ؛ **وذلك لأن موضوع التاريخ هو الحقائق الواقعة ، أما الأدب فموضوعه التجارب الشعورية** ، تجاه أي شيء في الوجود ، وقع أم لم يقع .

فالأدب هو تعبير عن تجربة شعورية بصورة موحية . والأدب يتوافر في المؤلفات ، التي لا يدرك معناها ، إلا بالتحليل الفني لصياغتها ، وذلك باستعمال حاسة الشعور ، بتذوُّقِ جماليات النص ، ومؤثراته . فيدرَك تاريخُ النفس الإنسانية ، والحضارةُ ، من مظاهرها الأدبية ، (أي : حركة الأفكار ، والحياة خلال الأسلوب) . ولذلك أُخْفَقَتْ محاولاتُ إخضاعِ الأدب ، للمنهج العلمي الصِّرف (أي : منهج العلوم الكونية) ؛ لأنّ دِقَّةَ العلم ، والجهدَ العقلي المبذولَ فيه ، لا يتناسب وعمليةَ الانسياب ، والنفاذ والربط بين الحقيقة والخيال ، التي هي طبيعة المعارف الأدبية .

مناقشة التبادل الحضاري بين الحضارة الإسلامية وغيرها عبر العصور :

هناك مشكلة كبيرة في تناول الغربيين للعلوم الإنسانية ، تسربت إلى بعض الباحثين في البلاد الإسلامية ، وعند احتلال الدول الغربية لبلاد المسلمين ، ففرضوا تلك المناهج في بلاد المسلمين ، وكانت تلك المناهج محملة بفلسفات منحرفة عن حقائق الأمور ؛ فحلت الثقافة الغربية ، محل الثقافة الإسلامية ، في القوانين ، والسياسة ، والإدارة ، والاقتصاد ، وعلوم النفس ، والاجتماع ، ..... إلخ من مفاصل الحياة . وحلت مناهج البحث الغربية ، في المعارف جميعًا (الإنسانية والكونية) ، محلّ مناهج البحث الإسلامية . وحذفت المعرفة الغيبية ، من قاموس المعرفة أساسًا ، في حين هي أساس المعارف الإنسانية ؛ لأن أول ركيزة في معتقدات المسلمين ، هي الإيمان بالغيب ، الذي أوله وجود الخالق الحكيم ، الذي انبنت الحضارة الغربية على إنكاره !

وكان الصحيح أن يبدأ المسلمون ، من حيث انتهى الغربيون ، في العلوم الكونية ، لا في العلوم الإنسانية ؛ لأن العلوم الإنسانية لكل أمة ، هي خاصتها وميزتها. أما العلوم الكونية ، فهي لا تختلف عليها الشعوب ، على الرغم من اختلاف ثقافاتها ودياناتها ومنظوماتها الفكرية ؛ لأنها تتعلق بمادة الكون ، وهي جمادات لا تعقل ، ونتائجها تتقبلها جميع الأمم والحضارات ، على الرغم من صراعها الثقافي ؛ لأنها لا تتعلق بإرادة الإنسان وتصرفاته ، وخلفياتها ، من معتقدات ومقاصد ومشاعر ، الأمر الذي هو خاصة العلوم الإنسانية . فما يحصل من صراع حول المادة والقوة وتسخيرها ، إنما هو بسبب أمور ترتبط بالجوانب الإنسانية .

وهذا الأمر يتمثل بالحضارة الإسلامية ، عند نشأتها ؛ إذ أخذت العلوم الكونية التي وصل إليها الغرب ، كما هي في حينها (ق ٢ هـ) ، وطورتها ودفعتها إلى مراحل متقدمة . وكذلك أخذت الحضارةُ الإسلاميةُ ، العلومَ الإنسانية الغربية في (ق٢ هـ) ، ولكن هذبتها ؛ لأنها تمتلك الفكر عن المصدر الأصيل للعلوم الإنسانية ، وهو الخالق – سبحانه – ، كما يهذب الإسلام حياة الناس ، عند مجيئه ؛ لأن من واجب المسلمين تصدير ثقافتهم ، في العلوم الإنسانية ، إلى الناس كافة ، ذلك الأمر الذي هو محورُ دعوةِ الإسلام وإعلامِه .

أما الغربيون في العصر الحديث ، فلم يتركوا ثقافتهم (علومهم الإنسانية) ، بل انطلقوا من فكرهم الغربي القديم ، المتمثل بحضاراتهم الوثنية ، قبل الإسلام ، وقسمٌ من أصولهم الفكرية ، أخذوه من تصوراتهم الذاتية وتجاربهم ، عبر العصور . ولكن أخذت حضارتُهم الحديثةُ تتعثرُ ؛ بسبب اصطدام معارفهم الإنسانية بقوانين الخالق – عز وجل – (الخاصة بالعلوم الإنسانية) ؛ مما يضطر بعضهم أحيانًا ، إلى التعديل ، في مفردات ثقافتهم الإنسانية ، بل قد يضطرون إلى اعتناق الإسلام ؛ حينما يعلمون أن ذلك التعديل ، قد أحدثه الإسلام من قبل .

في حين يبقى بعض الباحثين في بلادنا ، متقيدين ومنبهرين ومنشَدِّين ، للثقافة الغربية في العلوم الإنسانية ، ويتركون ثقافتهم الأصيلة في تلك العلوم الإنسانية ، التي انطلقت من خطاب خالق الإنسان ، **بل الكارثة في أن بعض الناس في بلادنا ، يبقون مقلدين للجوانب السيئة ، من معطيات ثقافة العلوم الإنسانية الغربية .**

وأخذت نتائج المناهج الغربية تظهر في البلاد الإسلامية ، بعد الحربين العالميتين ، ورافقتها أيادٍ للمحتلين وأعوانهم ، من الجُهّال الوضعاء ، والخونة من بين شعوب المسلمين ، ينشرون ثقافة الخرافة والوهمية والتضليل ، التي تعمل ضد ثقافة الإسلام وتاريخه ، ذلك التاريخ الذي يمثل تطبيقات المسلمين لقواعد الإسلام ، عبر العصور ؛ إذ بنيت حضارة الإسلام العظيمة ، على قواعد الإسلام ومناهجه ، تلك الحضارة التي نشاهدها تبدأ في (ق ٢ هـ) ، حتى منتصف (ق ٧ هـ) عند الغزو المغولي ، ثم استعادت بعد ذلك أنفاسها من جديد ، حتى أتت موجة الاحتلال في العصر الحديث .

فلم تعد لأهل الفكر الصحيح قوةٌ ولا نفوذٌ ، مع وجود المحتلين ، الذين بدأوا حملات احتلالهم لبلاد المسلمين ، قبل أكثر من قرن ، واستمروا للآن ، في حين إن أصحاب تلك المناهج المنحرفة ، هم المقربون من المحتل ، وكانوا هم المتنفذين بالقوة ؛ فحصلت الصراعات الداخلية ، التي استمرت ويلاتُها لحد الآن . ونشأت الأجيال من كلا الصنفين وتتابعت ؛ بسبب الاحتلال الغربي ومناهجه ومعطياته تلك ، الهشة الأسس ، الوهمية الأصول .

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الثالثة : (د . حسن هادي)

البَحث

فوائد منهج البحث :

وتتمثل في كونه قواعدَ علميةً ، مجربة ، صحيحة ، تُوَفِّر الجهدَ ، والوقتَ ، وتُعلِّم الدقةَ ، وتُشجِّع على البحث، وتركز على صميم الموضوع ، وتلتزم بالقدرة المتاحة ، وتقرن النظري بالعملي ؛ فتُخَلِّصُ الباحثَ ، من مشكلة تراكم الخبرات ، وتضخم المادة المعرفية ، واضطراب الأفكار ، والفوضى المعرفية ، وتُخَلِّصُهُ كذلك من التعصب ، والجهل ، والظلم . وتلك الأمور ، هي التي تضيع الحقيقة على القارئ ، وتخلط عليه الأمور .

مراحل دراسة منهج البحث :

الأفضل أن يتعرف في السنة الأولى على الكتب ، وفي الثانية يتعلم المنهج وشيئًا من التطبيق ، وفي الثالثة والرابعة يكون للبحث درسٌ خاصٌّ ، من دون أن يثقَلَ الطلابُ بالبحوث ؛ وكذلك يُفَضَّلُ أن تتنوع البحوث بين المرحلتين .

أسباب البحث :

ذكر صاحب كشف الظنون ، أن العلماء حصروا أسباب التأليف ، بأنه يكون على سبعة أقسام ، لا يؤلف عالم ولا عاقل ، إلا فيها أو في بعضها ، وهي :

(١) إما شيء لم يُسْبَقْ إليه ، فيخترعُه . (٢) أو شيء ناقص ، فيتممه . (٣) أو شيء مغلق ، فيشرحه . (٤) أو بحث طويل ، فيختصره ، من دون أن يخل بشيء من معانيه . (٥) أو شيء متفرق ، فيجمعه . (٦) أو شيء مختلط مع ما هو ليس منه ، فيرتبه . (٧) أو شيء أخطأ فيه مصنفه ، فيصلحه .

مستويات البحوث : تقسم البحوث بحسب حجم المرحلة الدراسية ، على المستويات الآتية :

١. **البحث الصفي (التقرير)** : ويخص مرحلة من مراحل الكلية أو المعهد . والغرض منه الرجوع إلى المصادر ؛ للاطِّلاعِ أوسعَ مما في الكتاب المقرر ، والتدرُّبِ على البحث ؛ فالغرض توجيهه نحو المنهج السليم ، في فهم موضوع البحث ، وتكوين آرائه في خطة متماسكة ، من دون إكثار المصادر فيه . ويحدد بعشر صفحات .

فتختار الموضوعات المثيرة لأفكاره ، والمحفزة لمقدرته الإنشائية ، كأن يطلب رأيه في قصة أو قصيدة أو مسرحية ، أو موقفه من نظرة نقدية ، أو حدث تاريخي ، أو مشكلة لغوية ، أو قول متداول . وقد ينفع درس في المقال ، يؤدي هذا الغرض . فيتأمل الطالب في موضوعه ؛ ليفهم أجزاءه ، ويقرر موقفه منه ، ويعرض مواقف المؤيدين ، والمعارضين لموقفه ، بالأدلة والشواهد ، فتكون له خطة متماسكة ، ويسيطر على المادة ، ويعرضها بوضوح وجمال .

٢. **بحث التخرج** : ويكون أوسع من البحث الصفي ، فيبلغ (٥٠) صفحة أو أكثر ، ويُعَيَّن له مشرف ، وهو من لوازم شهادة البكلوريوس .

٣. **وقد تشترط بعض الجامعات بحثًا أو أكثر** ؛ يقدم بعد الدراسة الأولية في الكلية ، أي : قبل الماجستير.

٤. **الدبلوم** : هي شهادة للتخصص في دراسة معينة ، بعد الدراسة الأولية . وقد تمنح بعد دارسة وامتحان ، أو بعد بحث أو بحثين . ويقرب بحثها من (٢٠٠) صفحة . وهي أخص بشهادات المعاهد .

٥. **الماجستير** : هي مرحلة لدرجة عالية بعد الدراسة الأولية (البكلوريوس) ، تقتضي تأليف رسالة تقرب من (٢٠٠) صفحة . وقد تحتسب رسالة دكتوراه ، إذا تفوق فيها الباحث .

٦. **الدكتوراه** : وهي أعلى شهادة جامعية ، وبحثها يسمى أطروحة . والحجم المناسب (٢٥٠ – ٣٥٠) صفحة أو أكثر قليلًا . والعبرة ليست بالكثرة ، بل في التزام الأصول(مواصفات البحث العلمي) . وتقتضي الدكتوراه الشدة في تلك الأصول ، والدقة في الحساب . وقد تمنح ببحث بعد الماجستير ، مباشرة ، من دون دراسة ، كما في حالة الحاصل على شهادة الماجستير ، ولَقَبِ أستاذٍ مساعد . وقد يقتنع المشرف ، بجدارة بحث الطالب في الماجستير ، فيرشحه للدكتوراه ، كما في النظام الإنكليزي .

وهناك أنواع من الدكتوراه ، لا تشترط دراسةً بعد الدراسة الأولية ، ومن هذه الأنواع :

أ. **دكتوراه الجامعة** : ولا تقل مدتها عن سنتين . وتحدد بـ (١٥٠) صفحة أو أكثر .

ب. **دكتوراه الدولة** : وتقتضي رسالتين : رئيسة ، تحدد بـ (٣٥٠) صفحة ، وثانوية ، يفضل أن تكون تحقيقًا لمخطوطة علمية .

ومن الجامعات ما تتساهل في منح الشهادة ، فتضعف قيمتها العلمية ، ومنها ما لا تعترف بالشهادات الآتية من دول أخرى ، إلا التي تمنحها جامعات معروفة بالقوة العلمية والأمانة .

وكثير من هذه التسميات من أصل إغريقي أو لاتيني، ثم استعملتها الكنيسة في عالم الغرب (أوربا). والرسالة أو الأطروحة ، كانت أشبه بمناظرة علنية ، بين الطالب وممتحنيه ، فكان عليه أن يجيب ، أمام جمهور من الحاضرين ، على قضية معينة ، ويدافع عن رأيه .

وهناك مصطلحات في الحضارة الإسلامية ، تعبر عن المراتب العلمية ، منها : الإجازة (والحاصل عليها يسمى مُجازًا) ، والفقيه ، والعلاّمة ، والمجتهد . وهي ما زالت مستعملة .

الباحث

يشترك الباحثون ، في بعض صفات البحث العلمي ، وينفرد كل منهم بصفات خاصة . وهناك نوعان من الشروط التي يجب توافرها في الباحث ، هي : الشروط الأصلية (الذاتية) ، والشروط التكميلية (المكتسبة) .

الشروط الأصلية (الذاتية) للباحث : وأهمها هي :

١. **الرغبة :** وهي شرط النجاح في كل عمل . وقد يتوهم الطالب ، في الثانوية أو الكلية ، أن الكسل عدم رغبة ، فما عليه ، إلاّ أن يسير قليلًا في البحث ؛ ليكتشف حقيقته ويشعر بالرغبة فيه .
٢. **الصبر :** وهو إجبار النفس على المثابرةِ ، وبذلِ الجهد والوقتِ ، بلا ضجر . ويكون على المعوقات والمثبطات ؛ لأن طريق البحث شاقة طويلة .
٣. **التتبع وحب الاطلاع :** وذلك بالمكث في المكتبات ، لتحصيل ما أمكن ، من معلومات حول الموضوع ، وليس بالاعتماد على الكتب الرئيسة فقط ، بل يقرأ حتى المجلات ، والدوريات والفهارس . ولا بد من مراعاةِ أنَّ أيَّ موضوع ، يكون متشابكًا مع الموضوعات الأخرى ، فباحث الأدب ، يجب ألا يهمل التاريخ ، ولا الجغرافية – مثلاً – ؛ فإذا كان البحث حديثًا ، فيجب ألّا يهمل الماضي القريب ، ولا البعيد ؛ وإلاّ ضاق أُفُقُه ، وجَفَّتْ مادَّتُه المعرفية .
٤. **الحافظة والذاكرة :** وهما قوتان عقليتان ، **فالحافظة** تُبقي أساسَ المادة في الذهن ، وكذا تبقي اسم الكتاب والمؤلف ، وما يتصل بالأعلام ، والأحداث والسنوات ، ونصوص الأقوال . **والذاكرة** الجيدة ، تفيد استرجاع المعلومات المحفوظة ، في الوقت المناسب ؛ ليربط بين الأجزاء المتباعدة المختلفة ، مما تم حفظُه .
٥. **المقدرة التنظيمية :** وهي التنسيق بين المعلومات وترتيبها ؛ وذلك يؤدي إلى حسن تبويب أجزاء البحث ، ويميز الأهم من غيره . فقد يكون الشخص علاّمة في الأدب : أعلامه ، وعصوره ، وشعره ، ونثره ، ومصادره ، وفي اللغة : نحوها ، وصرفها ، وفقهها ، وتاريخها . ولكنه قد لا يستطيع كتابة بحث منهجي !

الشروط التكميلية (المكتسبة) للباحث :

ولما كان البحث عملًا تركيبيًا ، فإنه يحتاج إلى شيء من الخيال ، ليُوهَبَ الروحَ والشخصيةَ المؤثرةَ . وهذا ما تُوَفِّرُهُ الشروطُ التكميليةُ ، ومنها :

١. **الشك والتثبت :** ومن ذلك ما قيل : (**سوءُ الظنّ من حُسْن الفِطَن**) ، أي : أننا يجب أن نُدَقِّقُ في المعلومات المتوافرة . فقد نقرأ خبرًا، ونراه في كل مرة ، غيرَ ما رأيناه في المرة الأولى . والعِبرة تقول :

(**لعلَّ لَـهُ عذراً وأنتَ تَلُوْمُ**)، أي : أننا ربما ننتقد شيئًا ونخطئه ، وهو لا يستحق الانتقاد والتخطئة ؛ لوجود احتمال صوابه . **فالمقصودُ من الشكِّ النقدُ البناءُ ، وليس المقصود من الشك المغالبةَ أو التعصبَ أو المرضَ النفسيَّ** . يقول الغزاليُّ – رحمه الله – : **(الشكُّ أوَّلُ منازلِ اليقين)** ، أي : أننا يجب ألّا نُسَلِّم بالمعلومة التي تأتي إلينا ، بل نتأكد ونتثبت منها ، عن طريق عرضها على الأدلة ، باستعمال عقولنا بدرجة كافية . وهذا شأن العقل المنطقي ، الناتج من الذكاء والتجربة ، والملاحظة الواعية ، وهذا ما يجعل البحث عميقـًا في أفكاره ، وليس سطحيًّا ساذجً الأفكار .

٢. **العلوم المساعدة** : ولا بد للباحث في اللغة والأدب ، من قواعد أساسية ، في النحو والصرف والبلاغة ، والعروض وفقه اللغة ، والتفسير والحديث وأصول الفقه ، بل التاريخ والجغرافية ، وعلم النفس والمنطق والفلسفة ، وعلوم الاجتماع والاقتصاد والسياسة ، والعلوم الكونية (الصِّرفة) ، كالطبيعيات والرياضيات ، بقدر صلتها بالموضوع ، بل حتى اللغة الأجنبية ، إذا كان بعض المصادر أجنبيًا . **وتكون ضرورة الإلمام بالمنطق والفلسفة العامة للكون ، والفلسفة الخاصة بالتاريخ والجمال** ؛ وذلك لتكوين نظرة شمولية للوجود ، ولمعرفة الصلة بين الأثر والمؤثر ، وبين الموضوع وأجزائه ، وبين الأدب والبيئة ؛ **وذلك لكي يبتعد التفكير عن الخرافة والوهم** . ويجب ألاّ تقيِّدَ الفلسفةُ الباحثَ ، وتُضَيِّقَ عالَمَه ، وتجعلَ تفكيرَه جامدًا ؛ لأنها ستُضْعُفَ شخصيتَه ، ويكونَ مقلِّدًا للأفكار المتداولة ، بلا دقة نظر ، وربما يقع في التناقضات .

٣. **الموضوعية والإنصاف** : **<u>الموضوعية :</u>** هي السير وراء الحقيقة المبرهنة بالدليل . وإذا كان هذا الأمر سهلاً في العلوم الكونية ، كالكيمياء والفيزياء ؛ لأنها تتعاملان مع المادة ، وفي المختبر ، فإنه في العلوم الإنسانية صعب ؛ بسبب ما في النفس الإنسانية من أهواء ، ولما تخضع له من عادات وتقاليد ، ومعتقدات ومصالح . ينبغي التجردُ منها . **<u>والإنصاف :</u>** هو **الحكمُ** بمقتضى الحقيقة التي أدت إليها الموضوعية ، **والتجردُ** من الهوى ومن التعصب . وذلك يقتضي قوة الإرادة ؛ ليتخلص الباحث من الانتقام والمغالطة ، والنفاق والتهريج ، والكسب الحرام . وههنا تكمن الخطورة في العلوم الإنسانية .

٤. **الأمانة العلمية** : وهي أن ينقلَ رأيَ غيرِهِ بِدِقَّةٍ ، ويَنسُبُه إلى صاحبه ، ولا يُشَوِّهَهُ ولا يسرِقُه ، تحت ضغط الهوى والمصلحة الجزئية ، فضلاً عن أنه سيكتشفُه الآخرون .

٥. **الجرأة** : وهي التصريح بالحقائق ، والاعتراف بها ، بلا خوف ، وإن كانت نتائج بحثه خطيرة ، اجتماعيًا أو سياسيًا ، ما دام اتبع المنهج المستقيم في البحث . فإمّا أن يضحي ، أو لا يبحث ما يعرضه للخطورة . كما يجب الحذر من تغيير الحقائق ، أيضًا خشية الخطورة المتوقعة .

وبتحصيل الشروط الذاتية ، والشروط المكتسبة الخمسة الأولى (التثبت من المعلومات ، والإلمام بالمنطق والفلسفة ، والموضوعية والإنصاف ، والأمانة العلمية ، والجرأة) ؛ **تحصل الموهبة .**

٦. **الموهبة** : وهي ليست نشاطًا عاديًّا ، كجمع المعلومات وترتيبها ؛ بـل تتكون بالجهد والاكتساب ؛ لأن البحث روح وحياة وعقل ، وأسلوب متميز ، يقوم على الماضي ، من أخبار على ورق ، وآراء ونصوص أدبية ، تنطوي على حياة ، فيها عواطف وأخيلة وأفكار ، ونفوس وحركة اجتماعية ، فيقدم الباحثُ الموضوعَ الماضي كأنه حاضر ؛ مما يتطلب اختراقَ الماضي ، وكأنه يعيش معه ، **وذلك يحصل عن طريق** : التصور لجزئيات الموضوع ، والاستحضار للغائب ، والاسترداد للماضي ، والاستنطاق للشخوص والأحداث ، والتركيب للجزئيات التي حلَّلها ؛ لكي يوصل الأفكار والحقائق ، إلى أوسع طبقة من القراء ؛ فإن القراء كثيرون ، وأوهامهم فيما يقرؤون أكثر .

٧. **التدرب والاستمرار** : وهما يكملان الموهبة ؛ لأن الموهبة وحدها لا تكفي ؛ فالباحث كالرسام والموسيقي الكبيرين ، يخطأ ، فيفيد من أخطائه وتجاربه ، ثم يسهل الأمر عليه .

٨. **اللغة** : وللبحث لغة خاصة ، تكتسب بالتدريب والاستمرار والتوجيه ، وإلا كتب كيفما اتفق ، وفوجئ بالفواجع . **ففي البحث العلمي : يجب كون اللغة علمية** ، فتكون الألفاظ فصيحة ، دقيقة في التعبير ، والتركيبات قوية متماسكة ورصينة ، واضحة المعاني ، موجزة في الدلالة عليها . **ويضاف إلى ذلك في البحث الأدبي : أن يكون الأسلوب أدبيًّا** ، فيه تشويق ، وتأثير في النفس ، غير مُجْهِدٍ للعقل ، تتصل فيه فقرة بأخرى ، وكأنها تقتضيها .

والذي يُعينُنا على ذلك : أن تكون عندنا أُلْفَةٌ للنصوص الجيدة ، بتتبع بحوث الأساتذة الممتازين ، وفهم موضوع البحث وأفكاره ؛ وذلك لأن الباحث في الأدب ، يتعاملُ مع النصوص المبدعة ، المشحونة بالعواطف والأخيلة ، التي تنقل صورة الماضي للحاضر ، وتُحْيِيْه ، فهي متجددة لكل عصر ، وليس فقط أخبارًا خالية من الشعور .

ولا بد من فحص النصوص الماضية ؛ لمعرفة عوامل التطور ، عبر أذواق العصور : رقيًّا أو انحطاطًا ، **مما يتطلب رهافة الحس ، وسلامة الذوق ، ونفاذ النظرة ، وحب الفن** ، وهذه العناصر الذاتية ، هي شروط الناقد الأدبي ، ولَمّا كان لكل ناقد ذوقُه الخاصّ ، فإن هذه الشروط ، وإن كانت ذاتية ، لكنها لا تتعارض مع الموضوعية ؛ لأن طبيعة الأدب تتكون من مجموع أذواق الأدباء ، مما يكون شروط الأدب العامة .

٩. **الدفتر المساعد** : ويفضل أن تكون أوراقه منفصلة ، يلازم الباحثَ طوالَ مدةِ البحث ، يسجل فيه ويُبَوِّب – قبل البدء بالبحث – كلَّ ما يتصل بموضوعه ، من آراءٍ ومصادرَ ، وأسماءِ أعلامٍ ، وموضوعاتٍ وخُطَطٍ . وكذلك عناوين المكتبات والأساتذة ، والأسئلة . فربما لن تمر به هذه المعلومات ، مرة أخرى .

١٠. **المشرف** : ويكون أستاذ المادة ، هو المشرف في البحث الصفي ، أما المشرف على بحث الدرجة العلمية ، فتُعَيِّنُهُ لجنةٌ خاصة ، مع إشراك الطالب ؛ فعلى الباحث التحري عن مشرفه : مؤلفاته ، وبحوثه ، وآرائه ، وسلوكه .

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الرابعة : (د . حسن هادي)

اختيار الموضوع

في البحث الصفي ، الأستاذ هو الذي يختار الموضوع . وفي البحوث الأخرى ، يختار الطالبُ أكثرَ من موضوع ، في مدة مناسبة ؛ ليرشح له الأستاذُ أحدَها . ويجد الطالبُ نفسَه ، في حَيرة عند الاختيار ؛ إما لكثرة الموضوعات ، أو لنسيانها ، أو لاضطراب المعلومات عنها ، أو لجهله بها .

شروط اختيار الموضوع : وأهمها :

١. **الدقة والوضوح في الفكرة** : فيبدأ ذلك من العنوان ، بكون دلالته علمية ، ليس عنوانًا دِعائيًّا .
٢. **أن يكون الموضوع جديدًا** ؛ لتظهر شخصية الباحث ، من دون سرقة ، **مع كونه إنسانيًّا عامًّا** ؛ مما يتطلب الاطِّلاع ، على المواضيع المطروقة ، كما في سجل الموضوعات ، المسجلة في الجامعات .
٣. **وفرة المصادر** : فالبحث المحصور في مصدر أو مصدرين ، يكون تلخيصًا ، لا تقصِّيَ فيه ، ولا مراجعةً .
٤. **مناسبته للمرحلة (حجمًا وجهدًا)** : بحيث لا تكون المعلومات كثيرة جدًّا ، ومتناثرة في مصادر كثيرة. علمًا بأن الموضوع الصعب ، يُكسِبُ الباحثَ رأيًا وخبرةً ومكانةً ، لا يُكسِبُها إياه الموضوعُ السهلُ .
٥. **الرغبة** : فيفضل اختيار الموضوع الذي يرغبه الطالب . وتتوافر الرغبة عند البدء بالبحث ، وتُسَهِّلُ له الصعابَ .

كيفية اختيار الموضوع : ويتم ذلك بالخطوات الآتية :

١. استعادة المعلومات ، ومراجعة الدراسات السابقة ، فربما استوقفه موضوعٌ للبحث .
٢. وإلاّ رجع إلى المصادر العامة ، كتواريخ الأدب ؛ لما فيها من شمول للدراسات ، وكذا دوائر المعارف ، والأعلام ، أو الكتب الموسوعية القديمة ، كالأغاني ويتيمة الدهر ، والعقد الفريد ، ونهاية الأرب ، وجولة في فهارس المكتبات .
٣. يختار أكثر من موضوع في الفنِّ المعنيِّ : عَلَمًا أو غرضًا أو عصرًا أو أسلوبًا ؛ ليتفق مع أستاذه على ما هو أنسب . وقد تُرْفَضُ مواضيعُه ! فيجدد الاختيار . ويجب عليه قبول ما يختاره له الأستاذ ؛ لتكون له مكانة عنده . وقد يَفْرِضُ الأستاذُ عل الطالب ، موضوعًا بَدَأَ الأستاذُ نفسهُ ببحثه ؛ ليُكْمِلَه الطالب ، أو لِشَكِّهِ في مقدرة طالبه ، أو شكِّهِ في كونه هو الذي يختار ويبحث ! فعلى الطالب حينئذ ، أن يكسب ثقة أستاذه .

وتشتد هذه المراحل بحسب درجة البحث . فاختيار موضوع لبحث التخرج ، يحتاج إلى جلسة خاصة مع المشرف . وعلى الطالب أن يثبت لأستاذه ، معرفةً جيدةً بشؤون البحث ، من الجلسة الأولى ، وأن يعلم بقيمة وقت الأستاذ ، فلا يذهب إليه ، إلا بعد تَعَرُّفِهِ على المهم من الموضوع : مادةً ، ومصادرَ ، وعصرًا ، وارتباطًا بالمواضيع الأخرى .

وقد يصعب اختيار دراسة عن كتاب قديم ؛ لكثرة ما دُرِسَتْ الكتبُ القديمةُ . وقد يعثر على مخطوطة لم تنشر، أو لم تُحَقَّقْ عِلميًّا ، مع دراسةٍ عن المؤلف والمخطوطة ومنهج التحقيق . عِلمًا أن كثيرًا من رسائل الجامعات ، لم تستوف شروط البحث العلمي ، ولكن لا يسمح بإعادتها ، في الجامعة نفسها ، إلا بعد مضي عشر سنوات ، على الأقل . وإن أعيدت بعد مدة قريبة – مع كونها مبحوثة في جامعة أخرى – فإنها تثبط الهمة ، ولا سيما إذا تقاربت المصادر .

أسبابُ عدمِ قبولِ بعضِ الجامعات مواضيعَ معاصرةً ، ومناقشةُ ذلك ، وذلك كما يأتي :

١. أن الموضوع المعاصر لمّا ينضج ويتكامل بعدُ ، وقد يضمحل سريعاً **! ويناقش هذا السبب ويُـرَدُّ ، بأن الموضوع ، ممكن أن يُدْرَسَ في بدايته ؛ ليكون فصلاً أو أكثر في مستقبله !**

٢. أنه قد يقتضي التعصب ، للفئة التي ينتمي إليها الباحث ، فتذهب الموضوعية والنزاهة **! ويناقش هذا السبب ويُـرَدُّ ، بأن المهم التزام الحياد !**

٣. أن الباحث عادة ما يكون ، أعلم من أستاذه ، في الموضوع المعاصر ؛ لأنه تخصص في قراءة موضوعه ، فيضطر الأستاذ لمجاراته **! ويناقش هذا السبب ويُـرَدُّ ، بأن المهمَّ ، توافرُ الشروط العلمية في البحث !**

فضلاً عن أن الأسباب أعلاه ، قد تكون حصلت ، مع أيِّ موضوعٍ قديمٍ ، في وقته .

٤. أن المصادر في الموضوع القديم ، أكثر توافراً منها ، في الموضوع المعاصر **! ويناقش هذا السبب ويُـرَدُّ ، بأنه يُمْكِنُ وجودُ مصادرَ مناسبةٍ للموضوع المعاصر ! علمًا أن الدراسة في الموضوع القديم ، كانت تشكو من قلة المصادر في وقتها !**

٥. أن الجامعات تميل إلى المحافظة على الماضي ، حتى إذا أصبح الموضوع المعاصر ماضيًا ، ودعت الحاجة إليه ، اعترفت به . **ويناقش بأننا لا نتقيد بظروف القديم ، ولا سيما إذا كان الموضوع مَرِنًا** ، كقائمة أشياءٍ (مواضيع أو أشخاص ، أو قبيلة حية ، أو ظاهرة في مجتمع معاصر) ؛ فقد فَرَضَ علمُ الاجتماعِ ، البحثَ الميدانيَّ ، إذا لم يُمكِنْ دراسةُ الموضوع ، في المصادر المكتوبة . وكذا في دراسة الشعر ، أو الحكايات ، أو اللهجات الشعبية ، ضمن الفلكلور .

المصادر الجديدة المساعدة في الموضوع المعاصر : وهي أنواع :

١. **الأديب نفسه** : فتقرأ آثاره وتسجل الملاحظات عليها ، ويناقَش وتؤخَذ منه معلوماتٌ عن شخصيته .

٢. **أصدقاء الأديب ومعارفُه وأعداؤه** : تجمع منهم معلوماتٍ مناسبةً .
٣. **وسائل النشر المعاصرة** : جرائد ، ومجلات ، وإذاعة ، وتلفزيون ، وأفلام ، وإنترنت ..... إلخ .

تنبيهات للطالب بخصوص اختيار الموضوع :

١. إذا استدعى الموضوعُ تغْيِيْرًا ، بعد إقراره ، فيجب أن يكون التغيير رسميًّا .
٢. إذا كان الموضوعُ مبحوثًا ، أو لم تكن مادتُه كافيةً ، فيجب أن يتركه إلى موضوعٍ آخرَ .
٣. إذا استقر الموضوع ، فعلى الطالب أن يتفرغ له ، ويوازن منهجَه ، بحيث ينتهي منه ، بأقلَّ من المدة المقررة ؛ احتياطًا للطوارئ والمستجدات .

خطة البحث

تعريفها وقيمتها :

الخطة خلاصة ، تحدد أبعاد الموضوع وصلاحيته . وهي كخارطة البيت . وتتطلب قراءة أخص ما يتصل بالموضوع . وقد تكون مُفَصَّلةً بالعناوين الفرعية ، أو موجزة بالعناوين الرئيسة . والخطة الموجزة الناجحة ، لا تنتج إلا عن خطة مفصلة . وقد لا تقبل بعضُ الجامعات ، إلا الخطةَ المفصلة ، مؤيَّدةً بالمصادر .

قواعد عمل الخطة :

لكل موضوع خطته الخاصة بطبيعته ، ولكن هناك أمورًا عامةً مشتركةً ، بين الموضوعات ، عند عمل الخطة ، يجب الإلمام بها قبل البحث ، هي :

١. **جرد تفاصيل الموضوع** : فبعد أن دَوَّن الباحثُ المصادرَ والمعلوماتِ ، المتعلقةَ بموضوعه ، **يَجْرِدُ موضوعاتِ كلِّ مصدرٍ** ، بعناوينها المثبتة داخل الكتاب ، عن طريق الفهارس ، فإن لم يكن الكتاب مبوبًا (مفهرسًا) بدرجة كافية ، اطلع عليه بما يكفي لعَنْوَنةِ موضوعاته ؛ لكي تتكون عنده ، المادة الأولى لموضوعات بحثه . ثم يعيد ترتيبها ، بوضع ما تَقَارَبَ منها ، تحت موضوع واحد ، فتصبح لديه موضوعاتٌ عِدَّةٌ ، كلٌّ له تفاصيله وعناوينه .
٢. **التبويب** : وهو أهم ما في الخطة ، وهو وسيلة لتحليل الموضوع . فيُجزَّأُ الموضوعُ بحسب العناوين المجرودة ، فتوضع من تلك العناوين خطة متماسكة ؛ ليمكن أن توزَّعَ عليها المادةُ المجموعةُ ، والأفكارُ الناتجةُ عنها ، على ما يناسبُ كلَّ جزءٍ من الخطة ، بحيث يرتبط بما قبله وما بعده ، بوحدة موضوعية.

فالبحث الصفيُّ ، يقسم إلى فِقرات واسعة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ..... إلخ ، والموضوع الذي يقع بمئة صفحة ، يُجَزَّأُ إلى مباحث ، فإن زاد على مئة ، اشترطت الفصول ، فإن تجاوز المئتين ، قُسِّمَ إلى أبواب ، في كل باب فصول . فإن كان خارج البحث الجامعي ، وزادت صفحاته كثيرًا ، يقسم على أجزاء ، في كل جزء أبواب ، قد يزيد الجزء على الأربعمئة صفحة ، ويسمى الجزء أيضًا مُجَلَّدًا .

ويشترط تقارب الفصول في الحجم ، وكذا الأبواب والأجزاء ، وقد لا تقتضي طبيعةُ البحث ، التقسيمَ على أبواب . **وبذلك يكون قد اكتمل هيكل البحث .**

٣. **مكملات البحث : وهي : المقدمة والتمهيد وبقية محتويات البحث :** والمقدمة والتمهيد تسبقان الفصول ، وقد تُسَمَّيانِ خطبةَ الكتاب – كما في الكتب القديمة – ، أو المدخلَ . وقد تليها دراسةُ المصادر . يُكتَبُ في **المقدمة** ، شيء قليل عن اختيار الموضوع ، وأسلوب معالجته .

ويكون التمهيد عن صلة الموضوع بالعصر . ثم يبين أهم المصادر ، والصلة بينها . وقد يوسع التمهيد ؛ ليكون فصلًا أقَلَّ من الفصول الأصلية.

ثم بعد الفصولِ الأصيلةِ ، تأتي **الخاتمةُ** ، **والفهارسُ** . وقد يضاف بينهما **ملحق** . وتوضع **قائمةُ المصادر** ، قبل الفهارس ، أو بعد المقدمة .

٤. **ينبغي تجنب الخطط السطحية الجاهزة** ، التي تدل على الجهل بعناصر البحث ، فقد توزع فيها العناوين على الفصول كيفما كان ، أو تقليداً لأية خطة ، دون النظر إلى تفاصيل الموضوع وطبيعته ، **كأن يكتب الخطة الآتية عن شاعر :**

المقدمة . التمهيد . الباب الأول : حياته . الفصل الأول : نشأته . الفصل الثاني : شبابه . الفصل الثالث : نضجه ونهايته. الباب الثاني: شِعْرُهُ. الفصل الأول : المديح . الفصل الثاني : الرثاء ... إلخ.

وذلك ؛ لأنه ليس كل شاعر يدرس على بابين : حياته ، وشِعْرُهُ ؛ فقد لا يكون في حياته ، ما يستحق بابًا ، وقد تكون أخبارُ الشاعر وقصائدُه ، يمكن ربطها ببعض في كل فصل ، وقد يكون اشتُهِرَ بغرض واحد . فلذلك ينبغي ألَّا توضع الخطة ، إلا بعد القراءة الجيدة لجزئيات الموضوع .

٥. **ثم تأتي مرحلة التعديل والتبديل :** وتتطلب التأني ، فكلما عرض خاطر جديد ، روجعت الخطة ، مع التهيُّؤ لتوقعات المناقشة .

٦. ثم تؤخذ الخطة للمشرف . وقد يرفضها ، إذا لم يعرف عِلْمِيَّةَ الطالب . فعلى الطالب ، أن يصيب أدب المحادثة والمناقشة معه ، ولا يستغفله ، ولا يستبقه بأجوبة . وقد يؤدي تغييرُها إلى أحسنَ منها . فالمهم البناء على خطة محكمة ، بتوجيه المشرف ، وإلا اضطرب الأمر بعد ذلك . ويتم الاتفاق مع المشرف ، على مراحل مراجعته : إما بعد انتهاء فصل من البحث ، أو تثبيت الخطة ، والمضي في العمل منذ البداية ؛ مما يقتضي في الحالة الثانية اكتمال الخطة بشكل أقرب للنهائي ، على أن يُقدَّم له البحث كاملًا فيما بعد .

٧. **إلى هنا تكون الخطةُ ، صالحةً للبدء بالعمل** ، وقد يحذف منها ، أو يضاف إليها ، بحسب خطوات سير البحث . وعلى الطالب حفظُها ، وحملُها معه ؛ لحاجته إليها دومًا .

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الخامسة : (د . حسن هادي)

المصادر

المصادر هي الكتب المحتوية على مادة البحث . **وأساس البحث هو استعمال المصادر** . فبعد الإلمام بالمصادر بما يكفي لوضع الخطة ، يتطلب العلم بتلك المصادر بمستوىً مُوَسَّعٍ . كما يجدر الإلمام بطريقة تصنيف الكتب في المكتبات ، **والمشهورة طريقة الترقيم العُشري (طريقة ديوي)** .

أقسام المصادر :

وهي بحسب عصر المواضيعِ ، المرادِ دراستُها ، قسمان : فمنها ما هو قديم ، ومنها ما هو حديث :

١. **المصادر : وهي الكتب المؤلفة في عصر حدوث الموضوع (وهي التي أخذت معلوماتِها من الوسائل المعاصرة لحدوث الموضوع) ، أو التي أُلِّفَتْ بعد مضي الزمن الذي حدث فيه الموضوع ، لكنها أخذت معلوماتها من الرواة أو الآثار** ، ولم تأخذها من كتب أُلِّفَتْ قبلها . وفي المصادر المادةُ الأدبية الخام ، من شعر أو نثر ، أو تكون مؤلفاتٍ للأديب أو العصر ، أو التيار أو الغرض ، أو الظاهرة الأدبية . وهي أصل المعلومات ، وأهم من المراجع ، وهي أُلِّفت للمؤلفين . وبالنسبة للموضوع الحديث ، فإن الكتب الحديثة ، تُعَدُّ مصادرَ ، بالنسبة للموضوع المعاصر ، ومنها الجرائد والمجلات والدوريات ، وما يؤخذ شفاهًا ، فهذه مصادر بالنسبة للموضوع المعاصر .
٢. **الكتب المتأخرة عن الموضوع القديم (وهي المراجع)** : وهي مصادر ثانوية ، يعتمد عليها بعد المصادر ، وأُلِّفَت بعد أن انتهى عصر الموضوع ، وأخذت معلوماتها من مصادر مؤلَّفة قبلها . وهي إنما أُلِّفَتْ للقراء . ولكن يرجع إلى المراجع في أول الأمر ؛ للتذكر والإلمام ، أو للوقوف على وجهة نظر . وإذا استوفى مرجعٌ موضوعاً مّا ، فلا يحسن بعد ذلك ، تضييعُ الوقت في دراسته .

ولكن المراجع ، بالنسبة لعصرٍ يأتي بعدَها ، تُعَدُّ مصادرَ ، وهكذا . **فالوصف بالمصدر أو المرجع ، أمر نسبيٌّ .**

ويُطْلِق الباحثون في التاريخ كلمة المصدر ، على كلما أُلِّفَ قبل ظهور الطباعة ، كما يطلقون كلمة المرجع ، على الكتاب المؤلف عن الموضوع القديم ، وكان قد أُلِّفَ في زمن الطباعة .

خطوات التعامل مع المصادر : وهي كما يأتي :

أولًا : التعرف على المصادر ، وتعيين أماكن موضوعات البحث فيها .

وفيما يأتي مفاتيح المصادر :

١. **نبدأ بالمراجع العامة ؛ لما تدل عليه من مصادر** : فتنقل هذه المصادر في الدفتر المساعد ، مع معلومات عن الطبع والتحقيق . **ومن المراجع العامة** : تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ودائرة المعارف الإسلامية ، لمجموعة من المستشرقين ، والأعلام للزركلي ، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ومصادر الدراسة الأدبية ، ليوسف أسعد داغر ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ، وكتبٌ أخرى أقلُّ عمومًا ، متوافرة في المكتبات ، تلتقط منها معلومات عن المصادر .

٢. **الإفادة من المتمرسين** : فإنهم بمجرد أن يذكر لهم الموضوع ، يتذكرون معلوماتٍ كثيرةً ، عن مصادره المتنوعة ، **من** دواوين ، وكتب نثر ، وكتب أدب ولغة ونقد ، وتاريخ وجغرافية ..... إلخ .

٣. **ومن مفاتيح المصادر** : اسمُ العَلَمِ ، وتاريخُ الوفاةِ أو الحادثِ ، والموقع والبلد ..... إلخ . فبعض المصادر مُبَوَّبٌ على أحد هذه المفاتيح .

٤. **ومن كتب المصادر في الأدب العربي القديم** : طبقات الشعراء لابن سلام ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، ويتيمة الدهر للثعالبي ، وخريدة القصر للعماد الأصبهاني ، والذخيرة لابن بسام، ونفح الطيب للمقري ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ولسان العرب لابن منظور ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ، وشذرات الذهب لابن العماد ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، وكتب التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأصول الفقه . وبحسب كل قطر وكل عصر .

٥. **ويساعد على ذلك ، الكتب الراصدة لحركة التأليف** : وذلك مثل : نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب ، لأمجد الطرابلسي ، ومصادر التراث العربي ، للدكتور عمر الدقاق . ويساعد على ذلك أيضًا ، درسُ المكتبة ، ويَقْرَأُ عَمَلِيًّا صفحاتٍ في المصادر ، التي تَعَرَّفَ عليها بنفسه .

٦. **وقد يلزم الرجوع للمخطوطات** ؛ وذلك إذا قلَّ عدد المصادر المُحَقَّقةُ علميًّا ، وكذلك إذا كان المخطوط لم يحقق تحقيقًا علميًّا ؛ بسبب السباق التجاري ، في الطباعة الكتب قبل التحقيق العلمي . وللمخطوطات فهارسُ خاصةٌ تدل عليها .

ثانيًا : ترتيب المصادر :

بعد جرد المصادر المتعددة ، ترتب بحسب تسلسلها الزمني ، بدءًا بالأقدم وفاة ، بالإفادة من مصادر الأعلام والتواريخ . **وأسباب هذا الترتيب ما يأتي :**

١. **أن الأقدمَ أقربُ إلى عصر الموضوع** ، فهو أقرب إلى الصحة والرواية ، لكن ينبغي الحذر ، من احتمال الحسد والمنافسة ، أو من العصبيةِ ، لغرض أو عقيدة أو شخص .

٢. **أنه قد يروي أكثرُ من مصدرٍ ، خبرًا واحدًا ، بإسناد مختلف** . وذلك إذا لم يظهر هذا الإسناد ، إلا في زمن متأخر . وفي هذا تقوية لصحة الخبر .

٣. **الإفادة من المتأخر ، في تصحيح خطأ المتقدم** ، إن وجد ؛ لأن المصادر يأخذ بعضها عن بعض . هذا إنْ ذَكَرَ المتأخرُ أنه أَخَذَ من المتقدم . أما إن لم يَذْكُرْ ، فتتكشف بذلك السرقة العلمية !

٤. **قد يروي المتأخر خبرًا ، عن مصدر متقدم مفقود** ، فيكون وسيلة نقل ، مع اعتبار تاريخ الكتاب المفقود .

ثالثًا : دراسة المصادر :

بعد الترتيب الزمني للمصادر ، **تبدأ بدراستها بالخطوات الآتية :**

١. **يجب اختيار الطبعة المحققة علميًّا** ؛ لأن المحقِّق درس مخطوطاتِها وعرَّف بها ، في مقدمة التحقيق ، وألحقها بفهارس . ويجب الاعتماد على الطبعة الأحسن ، إن تعددت الطبعات . ولا تغفل الطبعة الرديئة ؛ فقد توجد فيها فائدة تصحيح الخطأ ، أو فوائد أخرى . وقد قيل : (**في الزَّوايا خَبايا**) ، **ويقال : (تحت السواهي دواهي)** .

٢. **إذا كان المصدر مخطوطًا ، فلا بد من دراسته ونقده** ، وتكون هذه الدراسة ، فقط لغرض تأهيل المخطوط ؛ ليكون صالحًا للأخذ منه ، مع بيان قيمته ، وأسباب تفضيله على مخطوطة أخرى ، أو على مطبوعة ، أو الاستعانة بهما جميعًا . **ولكنّ للتحقيق قواعدَه !**

وإذا كان كثير من مصادر الدراسة مخطوطًا ، فينبغي حساب الوقت ، والإمكانية العلمية والمعنوية.

وإذا قامت الدراسة على مصدر مخطوط ، فقد لا يقبله الأساتذة ؛ خشيةَ الخطأ في المخطوط ، ولا سيما إن لم يكن المخطوط متوافرًا لديهم . **وتبقى القاعدة السليمة : التحقيق ثم الدراسة** .

٣. **أمّا ما تدرسه في المصدر** : فهو تاريخُ تأليفِهِ ، وأهمُّ موضوعاتِهِ ، واتجاهاتُه ، وتقسيمُهُ ، وصِلَتُهُ بموضوع البحث ، ومدى الحاجةِ إليه وحدَهُ ، أو من حيث كونُه آخذًا عن غيره . وكذا دراسة صاحب المصدر : اسمِهِ الكامل وميلاده ،وعلمه وأخلاقه ، وأهم ما تميز به ، ووفاتِه . كل ذلك في الدفتر المساعد . وتكون دراسة المصدر موجزة عامة ، إلا في صلته بموضوع البحث ، فتكون تفصيلية . وتثبت دراسة المصادر في بداية البحث . وقد تستمر هذه الدراسة ، بشكل ملاحظات ، بحسب خطوات سير البحث .

رابعًا : ماذا يقرأ من المصدر :

تلقي نظرةً عامةً ، من الغلاف إلى الغلاف ، وتنظر في المحتويات بدقة ؛ لمعرفة ما يتعلق بموضوع البحث . فإن كان الموضوع عَلَمًا (شخصيةً) ، نُظِرَ في فهارس الأعلام ؛ فقد يرد ذلك العَلَمُ ، اسمًا أو كنيةً أو لَقَبًا . وتسجِّل أرقامَ الصفحات . وقد يكون المصدر ، مرتبًا على السنوات ، أو على الموضوعات ،

أو على الأعلام .فتذهب إلى الصفحات ، تقرأ وتقتبس وتجمع . وإن كان المصدرُ غيرَ مُبَوَّبٍ ، فلا بُدَّ من قراءتِه كلِّهُ ، وعَنْوَنةِ أفكارِهِ الرئيسة ، بقدرٍ مناسب ؛ ليصطادَ منه ما يتعلق بالموضوع .

خامسًا : فوائد تتعلق بالمصادر : وهي أمور تعين على تنظيم العمل في البحث . وتتمثل بما يأتي :

١. **عند استعارة كتاب من المكتبة** ، يجب الاحتفاظ برقمه ، في الدفتر المساعد ؛ للحاجة إليه فيما بعد .
٢. **تخصص في الدفتر المساعد ، صفحة لكل كتاب ولكل طبعة (إن تعددت الطبعات)** ، يكتب فيها : اسم المؤلف الكامل ، اسم الكتاب الكامل ، اسم المطبعة ، مكان الطبع ، تاريخ الطبع ، تاريخ المقدمة ، دار النشر ، السلسلة التي صدر فيها ، ورقمه فيها – إن وجدت – اسم المحقق الكامل – إن وجد – واحدًا أو أكثر ، عدد الصفحات .
٣. **إذا أمكن اقتناء أهم كتاب ، يتعلق بالموضوع** ، كشاعر أو كاتب أو لغوي ، أو اتجاه أو عصر ، فيقتنى أهم آثاره ، وأهم كتاب أو كتابين في دراسته ، وإن أمكن اقتناء مرجع عام ؛ للتحقق من رقم أو تاريخ ، أو حدث أو شخصية ، أو أن تكون لك مكتبة خاصة ؛ اختزالًا للوقت . وربما لم يتيسر المصدر المطلوب ، في المكتبة العامة ، في أي وقت .
٤. **يجب تأخير الأخذ من المراجع** ، ما عدا تسجيل المعلومات منها منذ البداية ؛ لأنها تهدي إلى اختيارِ الموضوع ، وعملِ الخطة . أما أخذ المعلومات التفصيلية منها ، فيكون بعد الأخذ من المصادر .
٥. **يجب التنبه إلى أنه ؛ لأسباب تجارية ، ارتُكِبَ الخِداعُ** ، بوضع أسماء محققين مشهورين ، على المطبوعات ، وتوضع داخلها هوامشُ ، ضعيفةُ الصلةِ بالتحقيق العلمي ، وفهارسُ كثيرةُ النقصِ . وقد يتسرع بعض المحققين المعروفين أيضًا ! فالعبرة بالجودة في تحقيق المصدر .
٦. **كما يجب الرجوع إلى الطبعة الأُولى ما أمكن** ؛ لأن إعادة الطبع بالأوفسيت ، فيها مساوئُ نقصِ الأوراق ، أو عدمُ الوضوح . وكذلك فإنَّ بعض الناشرين قد يمسخون شخصية الكتاب ، بنقص أو بتر ، أو خطأ في الضبط ، أو باختصار الرواية ، وأسماءَ وهميةٍ ، لمكتبات أو بلاد أو مستشرقين ، على وجه الكتاب .

المحاضرة السادسة : (د . حسن هادي)

جمع المعلومات من المصادر

طرائق جمع المعلومات :

لجمع المعلومات أكثر من طريقة ، **منها السجل** : يجمع ما يتعلق بالموضوع في صفحة السجل ، ويترك هامش كبير من الصفحة . وتخصَّص لكل عنوانٍ ، من عناوين البحث ، مجموعةُ أوراقٍ من ذلك السجل ، ويدَوَّن في المتن منها ، المعلوماتُ المأخوذة من المصادر ، مصدرًا تلوَ الآخر ، عن الموضوع الواحد . فإذا كان الموضوع شاعرًا أو كاتبًا أو لغويًّا – مثلًا – ، فمجموعة أوراق لميلاده ، وأخرى لوفاته ، وأخرى لِصِلَتِهِ بالولاة ، وأخرى لأسفارِه ، ومجاميعُ أخرى لأغراضِ شِعْرِهِ : الغزل ، الحكمة ، الوزن ، اللفظ ..... إلخ .

وتُدَوِّن في الهامش ، تعليقاتِك وملاحظاتِك عن الموضوع ؛ لِيُعِيْنَك ذلك عند الكتابة . وبعد الانتهاء ، ترتب أوراقك ، بحسب معلومات كلِّ موضوع ، وبحسب التسلسل الزمني للمصادر. **وتنفع هذه الطريقة في البحث الصغير . ولكنها قد تسبب الاختلاط في البحث الكبير .**

أما الجذاذات (الحُزَم) : فهي أكثر ضبطًا ودقة ، وأسهل تصنيفًا ، وأنفع في استعمال المعلومات . والجذاذةُ ورقةٌ صغيرةٌ ، سميكةٌ قليلًا ، قياس (١٣ × ٨) سم ٢ ، أو أكثر من ذلك . ويُشْتَرَطُ توحيدُ حجمِها .

طريقة الجمع في الجذاذات : وتتلخص بالخطوات الآتية :

١. تُحْضِرْ الجذاذاتِ وأقدَمَ مصدر ، وتنقل منه ما يتصل بالبحث ، بحسب الخطة . فتكون **الجذاذة الأولى للمؤلف** ، تكتب أعلى يمينها كلمة (مصادر) ، تحتها كلمة (المؤلف) ، تكتب اسمه الكامل ، مولده ، وفاته ..... إلخ . **والجذاذة الثانية للكتاب** ، تكتب أعلى يمينِها (مصادر) ، تحتها (كتاب) ، تكتب اسمه الكامل ، اسم المحقِّق – إن وجد – ، السلسلة ورقمه فيها – إن وجدت – ، المطبعة ، عدد الطبعات ، مكان الطبع ، دار النشر ، تاريخ الطبع ، عدد الأجزاء ، الجزء المستعمل . وأكثر هذه المعلومات ، موجودة على الغلاف الخارجي أو الداخلي ، أو في المقدمة ، أو في الورقة الأخيرة . **وأهمها مكان الطبع وتاريخه** ، فإن لم يذكر تكتب : **د . ط** (أي : دون ذكر رقم الطبعة) ، **د . ت** (أي : دون ذكر تاريخ الطبع)، **د . م** (أي : دون ذكر مكان الطبع).

٢. فإذا دَخَلَتْ دراسةُ المصادر في البحث ، فإنها تتكون من هاتين الجذاذتين ، مضافٍ إليهما ما في الدفتر المساعد ، من معلوماتٍ عن المؤلف والكتاب . أما قائمة المصادر ، فلا تستغني عن هاتين الجذاذتين . وستكون جذاذتا المؤلف والكتاب ، بهذا الشكل :

أ. جذاذة المؤلف :

مصادر

المؤلف : الثعالبي ، أبو منصور ، عبد الملك بن محمد إسماعيل ، النيسابوري ، (٣٥٠ – ٤٢٩ هـ) : يتيمة الدهر .

ب. جذاذة المصدر :

مصادر

الكتاب : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : الثعالبي ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

---

٣. تقرأ في المصدر بحسب فهرسِهِ ، وتنقل ما يتعلق بموضوعك ، من خبر أو جزء من خبر ، على جذاذة خاصة ، تكتب أعلى يمينها : الموضوع (العنوان) ، الذي يخصه هذا الخبر ، من عناوين الخطة ، ففي الموضوع عن شاعر ، كـ (المتنبي) ، تكتب أول ما تطالعه في المصدر – مثلًا – : مولده ، نسبه ، نشأته ، أساتذته ، أسفاره ، صلته بالملوك والأمراء ، ..... ، إلى قتْلِهِ .

٤. وتكتب أعلى يسار الجذاذة : اسم مؤلف المصدر ، أو اسم الكتاب ، كأن يكون المؤلفون : الثعالبي ، أو

القاضي الجرجاني ، أو تكون الكتب : **يتيمة الدهر** ، أو **الوساطة بين المتنبي وخصومه** ..... إلخ .
وتحت المؤلف أو الكتاب ، تكتب الجزء والصفحة ، كما في الأنموذج التوضيحي للجذاذة ، في أدناه .

٥. أما ملاحظات الباحث ، ومناقشته لما ينقله ، فتسجل على هامش جذاذة الخبر ، بشكل واضح ، أو على جذاذة متصلة بها . فإن طال التعليق ، بلا جزم بشيء ، فليستعن بالدفتر المساعد ، يكمل فيه .

أ. جذاذة الخبر (المعلومات) في حالة الترتيب على المؤلفين :

غزل المتنبي : شخصية المتنبي – غزله العام : الثعالبي

١ : ٣٨ **أو** ١ / ٣٨

((.....

.....

.....)) .

.....

. .....

ب. جذاذة الخبر (المعلومات) في حالة الترتيب على الكتب ، معها حالة بقاء شيء من الخبر في الصفحة التالية من المصدر :

غزل المتنبي : شخصية المتنبي – غزله العام : يتيمة الدهر

١ : ٣٨ – ٣٩

((.....

..... / ٣٩ .....

.....)) .

.....

. .....

---

٦. فإذا وزعت مادة المصدر ، على الجذاذات ، تحت عنوان (غزل المتنبي) ، أولها جذاذة المؤلف ، ثم جذاذة الكتاب ، ثم جذاذات المعلومات ، تربطها بحزام وتحفظها ، ثم تبدأ بالمصدر الثاني ، ثم الثالث ، وهكذا .

ملاحظاتٌ ينبغي الأخذُ بها عند الجمع :

١. دقةُ النقل ، ووضوحُ الخَطِّ وجَوْدَتُهُ ، من دون تصحيح خطأ في النص المنقول ، ومن دون تصرف في النص ، إلا بالإشارة إليه عند الضرورة .
٢. الأفضل استخدام أكثر من لون ، فاسم المؤلف والجزء والصفحة بالأحمر ، وعنوان الخبر بالأخضر ، والخبر نفسه بالأزرق ، والتعليقات بالأسود .
٣. عدم الكتابة على ظهر الجذاذة ، وعدم الاقتصاد بعدد الجذاذات ؛ لئلا تزدحم بالكتابة .
٤. عند انتهاء الصفحة ، وكون الخبر لم ينتهِ بعدُ ، فيجب الإشارة بخط مائل في الجذاذة ، يوضع بعده رقم الصفحة الجديدة ، ويستمر النقل ، ويكتب رقما الصفحتين تحت المؤلف ، أو تحت الكتاب ، هكذا : ٧٢ – ٧٣ .
٥. إذا لم يوجد في النص علامات ترقيم ، فيجب نقله كما هو . فإن وجد خطأ لغوي أو معنوي ، لا يعود للمطبعة أو للمحقِّق ، بل يعود للناسخ (الكاتب الذي كتب المخطوط) ، وضعتَ بعد الكلمةِ الخطأِ كلمةَ : (كذا) هكذا بين قوسين . وإن اضطررتَ لزيادةِ كلامٍ ؛ لإقامةِ معنى ناقص ، أو لإقامة وزنٍ في شعر ، فتضعُهُ بين قوسين معقوفين ، من هذا الشكل : [ ] ، باللون الأحمر ؛ تمييزًا لعملك من عمل المحقق .
٦. إذا حصلت حاجتك إلى جمل معينة ، من نص طويل ، فضعْ مكانَ الجملِ التي أهملتها ، ثلاثَ نقاطٍ فأكثرَ . وكل ذلك بالأحمر ، تمييزًا لعملك عن عمل المحقق .
٧. عدم اختصار الخبر ، إلا إن طال ، وكان المصدر في حيازة الباحث عند الكتابة .
٨. إذا تكرر الخبر في مصدر تالٍ نُقِلَ في الجذاذة كاملًا ، إن كان قصيرًا . فإن طال الخبر ، ولكنه جاء مطابقًا : لفظًا ومضمونًا ، للخبر الذي في المصدر السابق ؛ رجع بالإحالة إلى السابق ، واكتفى بالإشارة إلى المصدر الثاني ، في جذاذة خاصة ، وهذا كله إن كان المصدر في حيازته ، فإن وجد اختلاف قليل ، يُثَبّت الاختلاف وحده ، مع تلك الإشارة .
٩. إن كان للمؤلف ، أكثرُ من كتاب مستخدم في البحث ، يختصر عنوانه تحت مؤلفه ، فالرجوع لابن قتيبة : الشعر والشعراء ، وعيون الأخبار، يكتب هكذا : ابن قتيبة – شعر ، ابن قتيبة – عيون . (وهذا في جذاذات الموضوع) . وهذا نحتاج إليه ، فقط عندما يكون الترتيب على المؤلفين .
١٠. تَمَلُّكُ الكتابِ يَخْتَصِرُ الوقت والجهد ، ويسهل الرجوع إليه .

١١. أهمية النقل من المراجع ، تكمن فيما إذا كان الخبر المأخوذ من المرجع ، مرويًّا عن مصدرٍ قديمٍ ، غيرِ متيسرٍ للباحث ، وكذا في التنبيه على الخطأ ، في أخبار المَراجع ، بمقارنتها بالأخبار أنفُسِها التي في المصادر ، وتقييم رأي صاحب المرجع ، صوابًا أو خطأً .

١٢. **الموقف من النصوص الإنشائية ، يتضمن فضلًا عن ذلك ما يأتي :**

أ. إدامة النظر في النص ، وقراءته مرارًا .

ب. تعقُّب المفردات والتراكيب ، بالشرح والتوضيح ، وبخاصةٍ ما صعب منها .

ت. تحليل بناء النصوص ، وبيان مقاطعها وتيارَها الفكري وسَلسَلتها ، والموضوعات البارزة فيها ، وتشخيص المعاني السائدة ، وتمييز المعاني العميقة من السطحية الساذجة ، وتوضيح أبعاد كل منهما ، وتحديد الجيد والرديء من النصوص .

ث. يوضع ذلك على هوامش الكتاب ، بقلم رصاص – إن كان الكتابُ مُلْكَهُ – وإلا ففي هوامش الجذاذات ، التي تجمع فيها المادة . وتكتب مفاتيح ذلك في جذاذات أخرى ، تُضَمُّ مع جذاذات الجمع ، كل جذاذة مفتاحية مع جذاذتها الأصلية ؛ لغرض استيفاء معالجة ذلك كله ، عند كتابة المُسَوَّدة .

تفريق الجذاذات :

ويقصد به تفريقها بحسب عناوين الخطة وموضوعاتها ، فتفرز جذاذات كل موضوع على حدةٍ . **وتتبع فيه الخطوات الآتية :**

١. بعد اكتمال الجمع ، تُخرِج الجذاذةَ الأولى من كل حزمة ، وتسلكها واحدة بعد الأخرى ، برباط معد لذلك ، مرتبًا إياها زمنيًّا ، بحسب ترتيب مصادرها . وكذلك تفعل بالجذاذات الخاصة بالمؤلفين .

٢. تنظر في حُـزَمِ المصدر الأول ، الجذاذةَ المعنونةَ بأول عناوين الخطة ، كنسب الشاعر ، مثلًا ، فتستلها من الحزمة . وكذا تفعل مع حُـزَم المصدر الثاني ، ثم الثالث ..... إلخ . وترتب الجذاذات الخاصة بالنَّسَب ، من جميع تلك المصادر ترتيبًا زمنيًّا . وتربطها .

٣. تستل من حُـزَم المصدر الأول ، ما يتعلق بالعنوان الثاني ، من عناوين بحثك ، كنشأة الشاعر ، وتستل الجذاذات الخاصة بالنشأة ، من حزم المصادر الأخرى .

٤. ثم تفعل ذلك مع العنوان الثاني ، من الخطة ، فالثالثة ..... إلخ ، إلى أن تنتهي من فرز الجذاذات ، موزعًا إياها بحسب عناوين الخطة ، فتكون لكل عنوان حزمة من الجذاذات ، بعد أن كانت موزعة لكل مصدر حُـزَمٌ عِـدّةٌ . فإن زادت جذاذاتٌ لا تحتويها الخطة (أي : لا يوجد عنوان في الخطة يمكن أن يشملها) ، وضعت تحت عنوان (متفرقات) .

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة السابعة : (د . حسن هادي)

الخطة الموسعة

قبل البدء بعمل المُسَوَّدة ، بالنقل من الجذاذات ، نعمل الخطة الموسعة ، وذلك بأن نحضر عددًا من الأوراق ، ولتكن الكتابة على وجه واحد . ونكتب الخطةَ بشيءٍ من السعة ، تاركين فراغًا بين الكلمات ، وبين الأسطر ، وفي الهامش . فهذه خطة موسعة أو (بحث مصغر) .

فائدة الخطة الموسعة : وتتلخص بما يأتي :

١. تقريب شكل الكتابة إلى الشكل النهائي للبحث ، بنظرة إجمالية .
٢. أنها تساعد على التوازن والترتيب ، بين الفصول ، وتساعد على تقرير ما يُخْتَصَرُ أو يُطَوَّل ، وما يكون فصلًا أو لا يكون . وذلك بمثابة تجربة وامتحان للخطة .
٣. أنه يعاد ترتيب الحزم ، بحسب هذا التعديل للخطة ، بعد قراءتها جيدًا .
٤. أن تعديل الخطة يتم على شكل ملاحظات ، تثبت في تلك الفراغات المتروكة ، المشار إليها آنفًا .

وشكل الخطة المُوَسَّعة – بعد ذكر المقدمة – لموضوع مثل : غزل المتنبي ، سيكون هكذا :

المبحث الأول : شخصية المتنبي

مولده

نسبه

نشأته

أساتذته

أسفاره

صلته بالملوك والأمراء

الأحداث البارزة في حياته

صفاته وأخلاقه

علاقاته الاجتماعية

أبرز النساء في حياته

المبحث الثاني : أشعار المتنبي في الغزل

القصائد المتضمنة للغزل

غزله العام

غزله الخاص بنساء معينات

الخصائص الفنية في غزله

المُسَوَّدة

المُسَوَّدة : هي الشكل الأولي للبحث ، منقولةً معلوماتُه من الجذاذات إلى أوراق كاملة .

وتعمل المُسَوَّدة بالخطوات الآتية :

١. أحضر عددًا كبيرًا من الورق الأبيض . وتبدأ الكتابة ، بنقل ما في الجذاذات إلى الأوراق ، مع تركِ هامشٍ ، يمينَ الصفحة وأسفلَها ، وفراغًا مناسبًا بين فقرة وأخرى ؛ للتعليق والإضافة ، وحفظًا للمتن من الاضطراب . ويحسن بدء كل فقرة أو فكرة صغيرة ، بورقة جديدة . وتستمر بالنقل والمناقشة والتعليق ، لئلا تضيع خواطرك .

٢. ينقل تحت النقطة الأولى (العنوان الأول) ، من الخطة ، كل ما يتعلق به من مادة الجذاذات ، كل خبر ، يوضع بين أربعة أقواس صغيرة ، هكذا : « ..... » .

(٢ – ٨) سابعة

وتتم الإشارة إلى المصدر بإحدى طريقتين :

أ. أن يكتب بحرف صغير (ويفضل بلون آخر) ، بعد القوس ، كما في أنموذج الصفحة المصغر الآتي ، هكذا :

المبحث الأول : شخصية المتنبي – مولده :

« .....

.....

..... » . الأصبهاني ١٥ : ٢٤ .

أي : أن الخبر مأخوذ من الأغاني ، تأليف أبي الفرج الأصبهاني ، الجزء ١٥ ، الصفحة ٢٤ .

ب. وضع رقم صغير ، بحسب تسلسل الإحالة في الصفحة ، بين قوسين صغيرين ، بعد القوس المغلق للخبر ، في مستوىً أعلى منه . ويوضع في ذيل الصفحة (في الهامش الذي تحت الخط) ، ما يدل عليه ذلك ، بحرف صغيرٍ (ويفضل بلونٍ آخرَ) . وكلُّ هامشٍ جديدٍ في سطر جديد ، مع ترك فراغات بين أسطر الهوامش (تحت الخط في الصفحة) ؛ لاحتمال زيادة المصادر فيما بعد ، كما في الأنموذج التوضيحي المصغر :

المبحث الأول : شخصية المتنبي – الأحداث البارزة في حياته : الحدث الأول :

« ....
....
..... » [١] .

« ....
....
..... » [٢] .

---

(١) الأصبهاني ١٥ : ٢٤ .

(٢) ابن قتيبة ٦١٠ .

فالإحالة رقم (١) تعني ما تقدم آنفًا ، والإحالة (٢) تعني : الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، الصفحة ٦١٠ .

(٤ – ٨) سابعة

وإذا ورد الخبر في أكثر من مصدر ، مع اختلاف بينها ، فيشار إلى المصادر بإحدى الطريقتين الآتيتين :

فعلى الطريقة الأولى ، تفصل بعد المصدر الأول بفارزة ، وتنقل معلوماتٍ مثلَها عن المصدر الآخر ، وترتب المصادر بحسب القدم ، كما في الأنموذج الآتي :

المبحث الأول : شخصية المتنبي – أبرز النساء في حياته : المرأة الأولى :

« .....

.....

..... » . الأصبهاني ١٥ : ٢٤ ، ابن خلكان ٣ : ٤٠ .

« .....

.....

..... » . ابن قتيبة ٦١٠ ، المرزباني ١٨٠ .

(٥ – ٨) سابعة

وعلـى الطريقـة الثانيـة ، يكتب في المتن ، ثم يشار إلى ذلك ، في الهامش (الذيل) تحت الخط ، كما في الأنموذج الآتي :

المبحث الثاني : أشعار المتنبي في الغزل – غزله العام :

« ....

....

..... » [١] .

« ....

....

..... » [٢] .

---

(١) الأصبهاني ١٥ : ٢٤ ، ابن خلكان ٣ : ٤٠ .

(٢) ابن قتيبة ٦١٠ ، المرزباني ١٨٠ .

فالإحالة (١) تعني : أن بعد (الأغاني) ، وفياتِ الأعيان ، لابن خلكان ، جزء ٣ ، صفحة ٤٠ . والإحالة (٢) تعني : أن بعد (الشعر والشعراء ، لابن قتيبة) ، معجم الشعراء ، للمرزباني ، صفحة ١٨٠ .

(٦ – ٨) سابعة

وإذا كان للمؤلف أكثر من كتاب ، فلا تذكر اسم الكتاب المهم في بحثك ، مع اسم المؤلف ، **كلَّ مرَّةٍ !** بل تكْتَفي بالمؤلف ، فتقول : ابن قتيبة ٦٢٠ ، (تعني به : الشعر والشعراء) ، من دون ذكر اسم الكتاب ؛ لأنه الكتاب المهم ، الكثير التردد في البحث . أما الكتاب الآخر (الأقل أهمية وتردُّدًا في البحث) ، للمؤلف نفسه ، فتذكر اسمَهُ مع المؤلف ، فتقول : ابن قتيبة – عيون ٣ : ٣١ ، (أي : الجزء ٣ ، الصفحة ٣٠ ، من عيون الأخبار ، لابن قتيبة) .

فإذا تكرر الخبر في أكثر من مصدر ، وكان بالمضمون نفسه فيها جميعًا ، تذكر الخبر مرة واحدة ، وتشير في نهاية القوس إشارة ، وتكتب تحت الخط رقمًا واحدًا لتلك الإشارة ، وتُثَبِّت المصادر مرتبة بعده ، بحسب القدم ، كما في الأنموذج التوضيحي :

المبحث الثاني: أشعار المتنبي في الغزل – غزله بنساء معينات : المرأة الأولى:

« .....

.....

..... » [١] .

---

(١) ابن سلام ٣٠ ، الأصبهاني ٥ : ٤٠ ، ابن خلكان ٦ : ٨٠ .

(٧ – ٨) سابعة

فإذا تكرر الخبر في أكثر من مصدر ، لمؤلِّفٍ واحدٍ ، وتكرر في مصدر لمؤلِّفٍ آخر ، وكان الخبر هو نفسه فيها جميعًا ، بلا اختلاف ، يفصل بفارزة بين مصادر المؤلف الواحد ، وبفارزة منقوطة بين مصادر مؤلفٍ وآخر ، هكذا :

المبحث الثاني : أشعار المتنبي في الغزل – الخصائص الفنية في غزله :

الصورة البيانية :

« .....

.....

..... » [١] .

---

(١) ابن سلام ٤٣ ؛ الأصبهاني ٥ : ٤٥ ، مَقاتل ٣٨ ؛ ابن خلكان ٦ : ٨٠ .

إذ أنَّ (الأصبهاني) تعني : كتاب الأغاني ، للأصبهاني . و(مقاتل) تعني : كتاب (مقاتل الطالبيين) ، للأصبهاني أيضًا .

(٨ – ٨) سابعة

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الثامنة : (د . حسن هادي)

التعليق على المسودة

تقرأ المسودة ، في أوقات ارتياح النفس ، ولا بأس بإجبارٍ قليلٍ . اِشرح وفسِّرْ وأيِّدْ وانتقدْ ، وسجل رأيَك حتى لو تَناقَضَ ، وضَعْ علامةَ استفهام ، لكل ما يحتاج إلى سؤالِ شخصٍ ، وحلِّق بعيداً مع النص الأدبي ، كل ذلك في الهامش والذيل ، والفراغ بين الفقرات ، أو في ظهر الورقة ، مع الإشارة بسهمٍ ، أو إضافةِ ورقةٍ أخرى .

ويتضمن التعليق على المُسَوَّدة ، نوعين من النقد ، **هما النقد التوثيقي ، والنقد الأدبي** .

النقد التوثيقي :

وهو التأكد من صحة النص الأدبي ، وثبوته بالأدلة والبراهين ؛ لكي يدرسه إن ثبت ، وإلا تركه ، **وهو نوعان :**

النوع الأول : نقد خارجي . ويتمثل بأمرين :

١. **نقد المتن** : أي : التأكد من أن النص الوارد إلينا ، هل بقي على وضعه ، الذي صدر به من المؤلف ، أو حصل فيه تغيير من النُّسّاخ . وذلك بدراسة لغته وخَطِّهِ ، والمقابلة بين النسخ المخطوطة.
٢. **نقد السند** : أي التأكد من نسبة النص ، إلى مؤلِّفه ، ومتى أنشأه أو ألفه ، بالتأكد من وثوق الرواة ، الذين رووا النصَّ .

وهذان هما عمل المحققين . ولا بد للباحث من مزاولة شيء منه ، وإن كان المصدر محققاً .

النوع الثاني : النقد الداخلي : ويتمثل بأمرين :

١. **النقد التحليلي لمضمون الخبر أو النص (أي : تجزئته) ، إلى عناصره المختلفة** . وذلك ما يجب أن يكون على الجذاذات أنفُسِها ، قبل عمل المُسَوَّدة ؛ وذلك لمعرفة فكرة المؤلف الحقيقية ، مع التقيُّدِ بمدلولات النص ، كما هي في عصر المؤلف أو المنشئ .
٢. **النقد الجدلي للنص** ، ومناقشة أفكاره ونتائجه ، ومقارنة وقائعه بالوقائع أنفُسِها ، التي وردت عند مؤلفين آخرين ؛ ليتبين ما إذا كان هو الذي ألفه ، أو غيره ، ومقدار ما ألفه منه . **واللجوء إلى هذا الهدف** ،

مشروط بأسباب : كأن لم يكن المؤلف أميناً ، أو لم يكن شاهدَ عَيانٍ ، أو لم يكن حَسَنَ الاطِّلاع ، أو كان خائفاً أو طامعاً ، أو حاقداً أو متعصباً . فالنصوص التي نجحت وسَلِمَتْ ، عندما سُلِّطَ عليها هذا

النوع من النقد ؛ فإنها تستحقُّ عنايةَ الباحث واستشهادَه بها . ومن الأمثلة على ذلك : **موقف القدماء من الشعر القديم** ، إذ رفضوا كثيرًا منه ، ولخص موقفَهم محمدٌ بنُ سلام – وهو قد جاء بعدهم – في كتابه (طبقات الشعراء) ، ولم يكن أولئك القدماءُ ، شهودَ عَيانٍ للشعر القديم ، **ولكن موقفهم نجح ، عند تسليط النقد الجدلي عليه** ؛ لأن حججهم معقولة ، وقوية . أما **موقف ماركوليوث وطه حسين** ، من الشعر الجاهلي ، فإنه **يتهافت عنما يسلط عليه النقد الجدلي** ؛ إذ بُنِيَ موقفُهُما على المغالطة . أما موقف الدكتور محمد أحمد خلف الله ، في كتابه (صاحب الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني (الراوية)) ، فهو موقف سليم ، مبنيٌّ على ما ذكرنا ، من المراجعة والمناقشة والاختبار ، ثم تصحيح الأخبار ، بالمقارنة والدراسة المتأنية .

ومن الكتب المهمة في تحقيق النصوص : تحقيق النصوص ونشرها ، لعبد السلام هارون . **ومن الكتب المهمة في النقدين الداخلي والخارجي : مناهج البحث العلمي** ، لعبد الرحمان بدوي ، **وكتابة البحث العلمي (صياغة جديدة)** : د . عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان .

النقد الأدبي :

النصوص الإنشائية ، من شعر ونثر ، هي المادة الأساسية للبحث الأدبي . وهي تقتضي وقفاتٍ خاصةً ، **تَمُرُّ بالخطوات النقدية الآتية** ، ولا سيما إذا كان النص طويلاً ، (وذلك ما يُسَجَّل في المسَوَّدة) :

١. **قراءة النص ؛ للإلمام به** ، ولمعرفةِ جوِّه ، ولإدراك صعوبات التدقيق فيه ، وما يستحق عناية خاصة منه . فنحيط بلغة النص : مفرداته وتراكيبه ، بالاستعانة بقواميس عصره ، أو الشروح القديمة له ؛ لنعرفه كما هو ، فتتضح فكرته . ثم نحلله إلى عناصره الأساسية في فقرات ؛ ليسهل استنباط الوحدات الصغيرة ، لمعطيات النص ، ضمن الوحدة الكبيرة لموضوعه ، مع تسجيل الملاحظات الممكنة ، وتعليقات الآخرين ، بدرجةٍ أوْسعَ مما عُمِلَ في : الجذاذاتِ ، أو الهوامشِ ، في مرحلة الجمع .

٢. **قراءة متعمقة** ، بالتعليق على التراكيب البلاغية ، بيْنَ خبرٍ وإنشاءٍ ، وحقيقة ومجاز وكناية ، وجناس وسجع، إلى غير ذلك من مفردات البلاغة . فلا بد حينئذٍ ، من مراجعة مصدرين مهمين للبلاغة ، والرجوع إلى النقد الأدبي ، لمعرفة قوة الألفاظ وضعفها، وتأمُّلِ ما في النص ، من أخيلةٍ وعواطفَ وأفكارٍ، منتفعين بأحسن كتب النقد الأدبي.

٣. **معايشة النص والانسجام معه ، لتمييز الجيد من الرديء** ، من تعبير النص ، فيميز الطريف الجديد ، من المعتاد المبتذل ، وما اختص به الشاعر أو الكاتب أو العصر ، وتفسير ذلك ، بالمؤثرات الخاصة والعامة والبيئية ، ومدى انطلاق الأديب من أعماق نفسه ؛ ليستوعب قضايا العصر والإنسان .

٤. **تمييز الجيد من الرديء من عبارات النص** ، وآراء الآخرين فيه ؛ وذلك لأنّ النص الجيد عطاؤه كثير ،

(٢ – ٤) ثامنة

ويستدعي وقفةً أطولَ . أما النص الرديء والمتوسط ، فيُكْتشَف بسرعة ، ويُعَلِّقُ عليه قليلاً . وليست الجودةُ والرداءةُ ، هي الصعوبة والسهولة ؛ فقد تكون الصعوبة في التقعر باللغة ، وتعقيد المعنى ، والتكلف في البديع ، فههنا الرداءة ؛ إذ لا تنطوي هذه الصفات ، إلا على الحقيقة المرة ، والفراغ الموحش . وقد تكون السهولة ؛ بسبب قوة إنشاء الأديب ، فأسلوبه حينئذٍ ، يكون من السهل الممتنع .

٥. **ثم ترسم خطة جزئية ، ولها طريقتان ، هما :**

أ- **تجزئة على أساس العناوين الأدبية للنص** : اللغة ، والأفكار ، والأسلوب ، والصورة (الخيال) ، ومفردات البلاغة الأخرى ، والعواطف ، والموسيقى . جامعاً تحت كل عنوان ، ما جاء منه ، في كل مقطع من النص.

ب- **تجزئة النص إلى مقاطع** : وتدرس في المقطع الأول ، تلك العناوين الأدبية (المذكورة في الفقرة – أ – أعلاه) ، ثم تدرس تلك العناوينَ الأدبيةَ أنفُسَها ، في المقطع الثاني ، وهكذا ، إلى آخر مقطع .

ولا بد عند إجراء النقد الأدبي ، من أمرين :

١. **ربط فقرة بأخرى** ؛ لإعطاء الإطار العام للنص ، ووحدته الموضعية الشاملة وترابطه النفسي . فإن لم نجد ذلك ، أشرنا إلى فقدانه ، مع التعليل .

٢. **كما يجب الانضباط ، بالذوق والظروف** ، الخاصين بالعصر ، الذي أُنْشِئَ فيه النص، المرادُ دراستُه .

أما مقدار ما تثبته ، من النص الذي يُدرَس ، فبتقدير الباحث . فيُثْبِتُ النصَّ ، إن كان مهماً جداً ، ومحدودَ المساحة ، كقصيدة أو خطبة أو رسالة ، أو قصة قصيرة أو مقالة ؛ لتقديم أُنمُوذَجٍ لنصوص أخرى ، يراد دراستُها ، وتَختارُ نصاً لكل باب أو فصل ، وتكتفي بِقِطَعٍ أو أبيات أو أسطر ، من النصوص الأخرى ، تستشهد بها في الدراسة ، وتحيل القارئ إلى مصدرها .

قراءةٌ من أجل توحيد البحث وتنظيمه : وههنا أمور كثيرة ، أهمها :

١. **الجواب على الأسئلة الموضوعة في الهوامش** : كَحَلٍّ إشكالٍ في نص ، أو توضيحِ غامضٍ ، أو ضبطِ شكلٍ ، أو دقةِ نقلٍ ، أو إزالةِ قَلَقٍ في لفظة ، أو تفسيرِ غريبٍ ، أو مراجعةِ طبعةٍ أَتَمَّ ، أو سؤالِ مَنْ هو أعلمُ ، أو إكمالِ رأيٍ ناقصٍ ، أو إزالةِ تناقُضٍ ، أو حذفِ رأيٍ ضعيفٍ .

٢. **مناسبة حجم الفصول والأبواب والمباحث** : بإعادة كتابة ما لا يتناسب في ذلك ، فربما نقل الخبر والنص ، مراتٍ عديدةً ، عن مصادرَ عِدَّةٍ ، فيجب أن تبقي الأصلح من تلك الروايات ، مع إكماله من غيرها ، والاكتفاء بشواهد من النص ، وتُنْزِل في الهامش ما حقه الهامش .

٣. **ترتيب الفقرات والفصول** : وذلك بوحدةٍ موضوعيةٍ أَتَمَّ ، وبتغييرٍ أو حذفٍ أو إضافةٍ .

(٣ – ٤) ثامنة

٤. **مراجعة الإحالات من جديد** ؛ بسبب التقديم والتأخير ، والتغيير الحاصل مؤخراً . وينبغي عدم إكثار الإحالة ، إلى مصادر كثيرةٍ ، إلا في الحالات الضرورية ، وذلك حين يكون الخبر ، غريباً أو نادراً ، أو غير متداول ، أو يكون الرأي جديداً . فينبغي حذف الإحالات الثانوية ، التي نقلت في الجذاذات ؛ لأن الأمور قد تم القطع بها ، عند الوصول إلى هذه المرحلة . **وإذا تصرفْتَ بالخبر أو الرأي** ، وأشرتَ إليه ، أو خالف الخبرُ في مصدرك ، خبرَ مصدرٍ آخرَ ، تشيرُ إليه بكلمة (ينظر) .

٥. **ولا بد من العلم بالمختصرات** ، مثل (مخ) ، أي : مخطوطة . و(أعلاه) أو (أدناه) مَتْلُوَّتَينِ برقم الجزء والصفحة ، للإشارة إلى أن جانباً من الموضوع ، الذي تبحثه الآن ، مر معك ، أو سَيَمُرُّ . ومنها (نفسه) ، أي : المصدر نفسه . وذلك حين تنقل أكثر من خبر أو رأي ، على التوالي ، عن مصدر واحد ، في صفحة واحدة . ومنها (م . س) أي : المصدر السابق ، مع ذكر الجزء والصفحة ، عند اختلاف الجزء والصفحة ، عن الإحالة السابقة ، في الصفحة نفسها أيضاً .

٦. جَعْلُ المعلوماتِ المُثْقِلةِ للهوامش ، في مَلاحقَ ، وترتيبُها مُعْجَميًّا ، ويشار إليها في المتن وذلك إذا كانت تلك المعلومات ضرورية ؛ لتفسير مفردات ، أو تعريف بأشخاص .

ملاحظتان على هذه المرحلة :

١. **قد يحصل مللٌ وسأمٌ في هذه المرحلة ، أكثر مما في غيرها** : فيجب الترويح عن النفس ؛ حتى تعاود الكتابة ، إن كان الباحث جاداً . ويجب طردُ القلقِ ؛ لأنه آفةٌ .

٢. **مراعاةُ استمرارِ الصلة بالمشرف** .

(٤ – ٤) ثامنة

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة التاسعة : (د . حسن هادي)

المُبَيَّضة الأُولى

أصبح البحث بعد المُسَوَّدة مشوشَ الهيئة ، فحذْفٌ وإضافة ، وكتابة على ظهر الورقة ، وفراغ كبير في ورقة أخرى ، وإشارات وأسهم كثيرة ! ولكنه يراد أن يقدَّم للآخرين ! فكيف يتم ذلك ؟

أول عملية بعد ذلك ، قراءة المسَوَّدة ، لتبييضِها بشكلٍ واضحٍ ، بحسب الخطة الأخيرة ، كاملة : المقدمة ، التمهيد، الأبواب ، الفصول وأجزاؤها ، وفقراتها : أرقاماً وحروفاً ، الخاتمة . وههنا تنظر وكأنَّ البحث لشخص آخر ؛ لكي تكشف ما ترضاه ، وما لا ترضاه ، من بحثك ، مع سلامة الأداء ، وجمال العرض ، ورشاقة التعبير .

المقدمة :

حصلَ تدوينٌ أُوْلَى موادِّ المقدمة ، منذ البداية ، في الدفتر المساعد ، أو في الجذاذات والحواشي . والبحث الذي يقع في (٢٠٠ – ٣٠٠) صفحة ، يحسن ألا تزيد مقدمته ، عن خمس صفحات ، **تتضمن غالباً ، ثلاثة أمور رئيسة :**

١. تحديد الموضوع : مادة ، وزمانًا ، ومكانًا .
٢. عَرض الخطة ، وهي الطريقة التي يسير عليها البحث ، بعناوينه الرئيسة ، مع التعليل والربط لأجزائها ، بعضها ببعض .
٣. صلة الباحث بالموضوع ، وأسباب اختياره .

وعند الحاجة ، تذكر الدراسات السابقة في الموضوع ، وبيان الرأي فيها . ومن أدبيات المقدمة ، تقديم الباحث نفسَه متواضعاً صادقاً ، بأن هذا كل ما استطعت بذْلَهُ ، وأن للقارئ تقديرَه وتقويمَه ، وأن البحث يحتمل الاستكمال، في قادم الأيام، وتشكر من أعانك فيه.

التمهيد :

ويتناول العصرَ الذي وقعت فيه أحداث الموضوع . **ويتضمن ثلاثة أمور رئيسة :**

١. الحالة السياسية ، ومنها الرقعة الجغرافية ، والأمور الإدارية .
٢. الحالة الاجتماعية ، ومنها الجانب الاقتصادي .
٣. الحالة الثقافية ، ومنها الثقافة الأدبية .

(١ – ٧) تاسعة

فتذكر ما له صلة مباشرة بموضوع بحثك ؛ لتُعِدَّ جوَّ الأحداث ، لتُعِيْنَكَ على فهم نصوص موضوعِك . مستعيناً بجهود المؤرخين المعاصرين ، فيما كتبوا عن العصر الذي تَدْرُسُه . ولا تُفَصِّل في تاريخ ذلك العصر . ولا يتجاوز التمهيد ١٠ % من حجم البحث ، إن لم يكن موضوع التمهيد ، قد دُرِسَ دراسة جيدة خارج البحث ، فإن كان موضوع التمهيد دُرِسَ جيداً في بحوث أخرى ، فعلى الباحث الاختصار ، بحيث يكون التمهيد أقل من ذلك ، وينبغي الإشارة إلى تلك البحوث .

علماً بأن لكل بحث خصوصياتِه ، أمّا ما ورد أعلاه ، فخطوط عامة .

المادة :

تخصص لعنوان الباب الأول صفحةً كاملةً ، (إن كان موضوع البحث ، موزعاً على الأبواب) . وتكتب العنوان بحرف كبير . ثم تكتب في أسفل الربع الأول ، من صفحة جديدة : الفصل الأول ، بحرف أصغر قليلاً ، وتكتب تحت الفصل عنوانَ المادة المحتواة فيه ، مثل : حياته ، نشأته ، المديح ، اللغة ..... إلخ .

وتبدأ صفحة جديدة ، تاركاً من أول السطر ، سنتمتراً واحداً . وتنقل المُسَوَّدَةَ المعدَّلةَ .

وذلك مع ضرورة الأخذ بالملاحظات الآتية :

١. وضوح الحرف، مع ضبط الإملاء . وضع النقط في أماكنها، فوق الحرف أو تحته ، ودقة كتابة الهمزة.
٢. وضع نقطتين للتاء المربوطة .
٣. وضع علامات الترقيم في أماكنها (:) (،) (؛) (.) (؟) (!) ..... إلخ .
٤. سلامة النحو والصرف .
٥. الضبط بالشكل (الحركات) ، لأسماء الأعلام، وما يحتمل أن يَخْطَأَ فيه ، القارئُ المتوسِّطُ الثقافة، من الإعراب والصرف والاشتقاق .

٦. الدقة في استعمال الأقواس بدلالاتها ، وهي كما يأتي :

أ- « » : للنص المقتبس كاملاً ، من خبر أو شاهد ، أو أي نص . وإذا كان النص طويلاً ، يضاعف هامشه الأيمن، أي : الفراغ بين الكتابة وحافة الصفحة . وإن أمكن فليكتب بحرف يختلف عن المعتاد ، أو حصر كل سطر ، في هذه الأقواس .

ب- ( ) : لتفسير كلمة سابقة ، أو مدينة أو مصطلح ، وغيرها .

ت- [ ] : لما يجب أن يضاف ؛ لإقامة نص أو بيت ، بلون آخر ؛ تمييزًا لعملك من عمل المحقق .

ث- [.....] : للجُمَلِ المتروكة من نَصٍّ ، قد اختيرتْ منه جُمَلٌ أخرى ، متفرقةٌ ذاتُ معانٍ ، بلون آخر ؛ تمييزًا لعملك من عمل المحقق .

ج- = : بعد آخر كلمة من آخر سطر ، في هامشٍ تَعَدَّىٰ الصفحة ، إلى التي تليها ، وتوضع مثل هذه العلامة ، في أولِ السطرِ المُكَمِّلِ للهامش ، في الصفحة التالية .

ح- - - تحصر بينهما الجمل الاعتراضية ، من دعاء أو استدراك أو حال ، أو غير ذلك .

٧. الكتابة على وجه واحد من الورقة .

٨. ترك سطر أو أكثر بعد كل فقرة .

٩. ليكن الفراغ يمين الصفحة عريضاً شيئاً ، والهامش طويلاً شيئاً .

١٠. ضع أرقام الإحالات في المتن ، واضحة صغيرة ، أعلى نهاية القوس المغلق ، أو أعلى نهاية الكلمة ، بلون مختلف. وإما أن تكون أرقام الإحالات والهوامش متصلة ، لكل فصل ، من بدايته إلى نهايته ، أو يبدأ الترقيم وينتهي في كل صفحة .

١١. ترقم الصفحات بدءاً برقم (٥) لأول صفحات المقدمة ، تاركاً صفحتي الغلاف الداخلي (الورقة الفارغة) ، وصفحتي الأناقة (اللتين يكتب العنوان في أولاهما ، وكذلك قد تكتبُ في أولاهما ، معلوماتُ الطبع ، التي قد تكرر ، أو تكتمل في ظهر الصفحة) .

وهناك من يرقم المقدمة بالحروف : أ ، ب ، ج ، د ..... إلخ . وتبدأ من الوجهة الأولى ، ثم يستمر الترقيم ، حتى لو كانت الورقة فارغة . **والأرقام إما أن تكون أعلى الصفحة** ، يساراً أو يميناً . فحينئذٍ لا تُثَبَّت أرقامٌ ، على صفحات العناوين الداخلية ، أو الفارغة ، أو شبهها ، ولكن تعتبر أرقامها في التسلسل ، (وقد تثبت في هذه الحالة ، أسفل تلك الصفحة الفارغة ، أو شبهها) ، **أو أن تكون الأرقام أسفل الصفحة** ، وتكوْن وسَطَها عادةً ، فتُثَبَّتُ حينئذٍ الأرقامُ في كلِّ صفحةٍ ، حتى الفارغةِ وشبهِها .

١٢. قد يستدعي البحث ملحقاً أو مَلاحقَ عدةً ، توضع بين نهاية الفصل الأخير والخاتمة ، ويَخُصُّ مادةً مهمةً ، عثر عليها الباحث مؤخراً ، تخدم موضوعه ، مثل قصيدة أو خطبة أو رسالة ، أو مخطوطة

نادرة ، أو قطعة ضائعة ، من ديوان أو كتاب ، أو صفحات مجهولة من تاريخ عصر ، أو قوائم تتضمن إحصاءً واستدراكاً ، أو تصحيحات على كتب مطبوعة ..... إلخ .

وقفة مع المشرف :

وهذا هو الموقف الثاني من المراحل المهمة في مراجعة المشرف . وذلك حين تقديم البحث للمشرف ، تسمع ملاحظاتِه ونقاشَه ، بأدب وعدم تسرع ، علماً بأن الباحث ، وإن تخصص في موضوع بحثه ، وعايش مواده أكثر من المشرف ، لكن المشرف بخبرته الطويلة ، يبدي ملاحظاتٍ قيمةً جداً . وإن لاحظتَ خطأً منه ، فليكن تنبيهُك له بلطف . وإذا كان الأستاذ غيرَ جَيِّدٍ في إمكانياته ، تأخذ منه ما تراه مناسباً، وتصحح على أساسه .

(٣ – ٧) تاسعة

الخاتمة :

ويحسن ألا تزيد على عشر صفحات ، في بحث مقداره (٣٠٠) صفحة ، فإن اضطَرَّ إلى زيادتها ، أكثر من ذلك ، وَضَعَها في مكانها المناسب ، من فصول البحث، وعُدَّت فصلًا حينئذ . **والخاتمة نوعان :**

١. خاتمة تتضمن خلاصة البحث ، بالنقاط الأساسية منه . فإما أن تكون بحسب ترتيب البحث ، أو تبتدئ بالأهم فالأقل أهمية . وهذا ما ينشط القارئ ، ويرغبه في القراءة من جديد . وتتضمن كذلك معلومات جديدة ، لم يجد لها الباحث مكاناً في فصوله ، أو آراءً شخصية ، تحتاج إلى شيء من التحرر ، من قيود البحث .
٢. خاتمة تتضمن النتائج المنبثقة عن البحث ، بإعطاء رأي جديد ، أو التوسع برأيٍ ، قد مرَّ متناثراً في البحث ، يؤدي إلى دراسة أخرى .

والأفضل دمج النوعين من الخواتم .

المُبَيَّضة الثانية

حصل لديك الآن بحث كامل ، كثير منه جيدُ الكتابةِ والعَرضِ ، وكثير منه أيضاً ، في أوراقه تعديل وتصحيح وتعليق ؛ بسبب التوجيهات الأخيرة للمشرف ، فيجب إعادة ما يحتاج إلى إعادة ، بمُبَيَّضة ثانية ، فإذا راجعه المشرف بعد ذلك ، أذن لك بالطبع . وتكون قد بلغت ٩٠ % من درجة النجاح .

فهرس المصادر والمراجع :

وتقدم بعد الخاتمة قائمة ، بأسماء المصادر والمراجع ، المستخدمة في البحث ، مستخرجة من الجذاذات ، التي تم عزلها وترتيبها منذ البداية ، **مع الأخذ بالملاحظات الآتية :**

١. إذا كانت الإحالات ، في الهوامش ، قد تمت على المصادر ، رُتِّبَتْ القائمة على أسماء المصادر ، وإن كانت الإحالات على المؤلفين ، رُتِّبَتْ المصادر على أسماء مؤلفيها ، وما اشتهروا به .

٢. يكتب كالآتي : ما اشتهر به المؤلف ، فخط قصير (–) ، اسمه الكامل ، ونسبه ، وتاريخ وفاته ؛ أو : اسم الكتاب كاملاً ، فنقطتا الشرح (:) ، فاسم المحقق كاملاً – إن وجد – (واحداً أو أكثر) ، مكان الطبع ، اسم المطبعة ، دار النشر ، السلسلة التي صدر ضمنها – إن وجدت – ، رقمه فيها ، تاريخ الطبع . ثم المصدر الثاني كذلك بسطر جديد ، وهكذا ..... إلخ .

٣. فإن كان للمؤلف الواحد أكثر من كتاب ، ورَتَّبْتَ المصادر على المؤلفين ، وضعتَ خَطّـًا قصيرًا ، في السطر الثاني ، وذكرت الكتاب الثاني للمؤلف نفسه ، من دون ذكر اسمه من جديد ، وأكملت بقية معلومات المصدر .

(٤– ٧) تاسعة

٤. إذا كان الكتاب مجهول المؤلف ، ذكرته ضمن حرف الميم ، في تسلسل كلمة مجهول المؤلف ، فإذا كان أكثر من كتاب بهذه الصفة ، فلا تذكرها في تسلسل كلمة مجهول المؤلف ، بل اذكر اسم الكتاب نفسه ، وكأنه اسم المؤلف ، كُلاًّ ضمن تسلسله ، بحسب حروفه .

٥. أَدْرِجْ المصادرَ والمراجعَ في تسلسل واحد ، وقد تفصل المخطوطات ، والمجلات ، والجرائد ، والدوريات ، كلاً على حدة .

٦. إذا كان للمؤلف أكثر من شهرة ، وضعت الشهرة الثانية ، في تسلسلها ، بحسب الحروف ، وتكتب إزاءَها (بعد الخط القصير) : كلمة (ينظر :) ، مُحيلاً على الشهرة الأولى الغالبة ، وممكن عمل ذلك مع الكتاب الذي له أكثر من شهرة .

الفهارس والطبع والمناقشة

الفهارس :

وتدل على جهد تنظيمي ، يسهل الوصول إلى أجزاء البحث ، ويُشترَط إلحاقُها بالبحث ، وهي أنواع ، لا بد من وجود بعضها في أي بحث : فالأعلام (الأشخاص) ، والقبائل ، والملل والنحل (أي : المذاهب والطوائف .....) ، والأماكن (البلدان ، والجبال ، والأنهار ، والمواضع .....) ، والآيات ، والأحاديث ، والأمثال ، والقوافي (الأبيات ، والأشطر ، والبحور .....) ، والكتب الواردة ، والمصطلحات الفنية ، والألفاظ الحضارية ، والمفردات اللغوية ، والأحداث ، والسنين ، والصور ، والخرائط ، والمصادر والمراجع ، والمحتويات . وفهرس المحتويات يكون موجزاً أو تفصيلياً . وقد يدمج بعض الفهارس ببعض ، كالأعلام مع

القبائل ، إذا قَلَّتْ مادةُ أحدِهما . وتعمل الفهارس بعد الانتهاء من البحث كله . يوضع إزاءَ كل عنوان رقمُ صفحته من البحث . **ويجب أن يراعى في الفهرسة ما يأتي :**

١. توالي مواد الفهارس ، على حروف الألف باء ، ما عدا فهرس المحتويات ، فإن اشتركتْ أكثرُ من مادة ، في الحرف الأول ، اعتمدنا على الحرف الثاني أساساً للتقديم ، وإن اشتركت في الثاني اعتمدنا على الثالث ، وهكذا .
٢. تقسيم صفحات الأعلام والقبائل ، وما قَصُرَ اسمُ موضوعه ، إلى قسمين بشكل عمودي ؛ للاختصار والتسهيل .
٣. معاملة الحواشي كالمتن ، في فهرسة موادها ، مع وضع حرف (هـ) ، قبلَ رقمِ مادةِ الهامش المفهرَسة . ويوضع ما يخص الحاشية بعد انتهاء أرقام المتن ، من أعلام أو أماكن أو غيرها ، أو يُغَيَّرُ حجمُها .

(٥ – ٧) تاسعة

٤. إذا تعددت أجزاء الكتاب ، وعُمِلَ فهرسٌ واحدٌ لها جميعًا ، أُبْرِزَ رقمُ الجزء ، بخَطٍّ أكبرَ من رقم الصفحة . وهذا في غير المحتويات .
٥. اسم العَلَم أو المصطلح أو البلد أو ..... إلخ من تلك الأشياء ، التي يختص بها البحث ، يستثنى من الفهرسة ضمن الأعلام أو المصطلحات أو البلدان ..... إلخ ؛ لأنه سيتردد كثيراً .
٦. استعمال رموز خاصة في الفهرسة ، مثل : (ج): جزء ، (ص) : صفحة ، (تحـ) : تحقيق ، (ت) : تُوُفِّيَ ، (هـ) : هجرية ، ..... إلخ .

فهرس أعلام الأشخاص : ولهذا الفهرس خصوصيات ، أهمها :

١. إذا ورد عَلَمٌ في أكثر من تعريف : اسم ، لقب ، كنية ، فهناك طريقان لفهرسته :

أ– أن نثبت كل تعريف بالعَلَم في مكانه ، وبإزائِه صفحاتُه ، وبعدها نحيل إلى التعريف الآخر ، هكذا :

أبو الطيب : ٨ ، ٢٥ ، ١١٠ . ينظر : أحمد ، المتنبي .

أحمد : ١٠ ، ٣٠ . ينظر : أبو الطيب ، المتنبي .

المتنبي : ١٥ ، ٨٠ ، ١٢٥ . ينظر : أبو الطيب ، أحمد .

ب– جَمْعُ تعريفات العَلَم الواحد كلِها ، تحت تسلسلِ أشهرِها ، ثم يؤتى بالتعريفات الأخرى ، كلٌّ بإزائِهِ صفحاتُه ، هكذا :

أبو الطيب = المتنبي .

أحمد = المتنبي .

المتنبي : ١٥ ، ٨٠ ، ١٢٥ ؛ أبو الطيب : ٨ ، ٢٥ ، ١١٠ ؛ أحمد : ١٠ ، ٣٠ .

وقد يذكر التعريف الأشهر ، تتلوه التعاريف الأخرى ، مجموعةً بين قوسين ، وبعد القوس تذكر صفحاتها جميعًا ، بحسب هذا الترتيب ، هكذا :

المتنبي : (أبو الطيب ، أحمد) ١٥ ، ٨٠ ، ١٢٥ ، ٨ ، ٢٥ ، ١١٠ ، ١٠ ، ٣٠ .

أي : تذكر الصفحات ، بحسب ترتيبها لكل تعريفة ، وبحسب ترتيب التعريفات .

٢. إذا ورد العَلَم بالتعريف الأقلّ شهرةً ، فليضع صفحاتِه بإزائِه ، ثم يضع اسمَه الأقلَّ شهرةً ، بإزاءِ اسمِهِ المشهورِ ، كُلاًّ في تسلسله الهجائي ، هكذا :

إبراهيم بن هلال – ٢٠ ، ٣١ ، ٦٢ ، ٧٠ .
فإذا بلغْتَ حرف الصاد قُلْتَ :
الصابي = إبراهيم بن هلال .

(٦ – ٧) تاسعة

٣. كل من (ابن وأبو وابنة وبنت) تحتسب إذا وردت في أول التعريف ، مثل : ابن الأثير ، ابنة الحسن ، أبو تمام، وتوضع في تسلسلها من الحروف ، (أي : في حرف الألف) ، ويكون التوالي على ما بعدها ، إذا تكررت . ومنهم من لا يحتسبها .

٤. تسقط (ابن وأبو وابنة وبنت) إذا وردت بين عَلَمين ، والتوالي على ما بعدها ، مثل : أحمد بن الحسين . فلا تحتسب (باء) ابن ، بعد (أحمد) ، بل يحتسب (حاء) الحسين . وكذا تسقط (الـ) التعريف في كل حال .

٥. إذا اتحد تعريفان في الاسم الأول ، يرتبان على الاسم الثاني (للأب) ، أو الثالث (للجد) ..... إلخ .

٦. في الأعلام المختلف رسمها عن لفظها ، يرتب على الرسم ، مثل : (طه) و(هرون) تلفظان (طاها) ، (هارون) ، وتحتسبان (طه) و(هرون) . فإذا كان العَلَم مما يرد في أكثر من رسمٍ ، يُتَّبَعُ ما التزمه الباحث في البحث ، فتذكر بإزائِه صفحاتُه ، ويذكر الرسم الآخر (الذي لم يلتزمه الباحث في البحث) في تسلسله الهجائي ، مع الإحالة إلى الرسم الأشهر . أما مثل (مؤيَّد) فتحتسبُ الهمزةُ التي على الواو ، واواً ، لا همزةً ، فيوضع بعد موهوب ، لأن الياء بعد الهاء .

٧. اسم (عبد الله) حالة خاصة ، فمنهم من لا يحتسب الألف واللام ، فيكون بعد عبد الكريم وقبل عبد الملك . ومنهم من يعدها أصيلة ، فتُثبَّتْ حينئذٍ (عبد الله) ، في تسلسل (عبد) ، بعده ألف ولام ، ثم تُثَبَّتُ (عبد الله) مرة أخرى ، في تسلسلها ، باعتبار إسقاط الألف واللام ، ويحال إزاءَه على (عبد الله) الأولى ، التي عُدَّتْ فيها الألف واللام أصليةً .

٨. إذا تحدث البحث عن عَلَم (شخصية) ، في صفحات خاصة ، فالأَولى فهرستُه بحَصْرِ تلك الصفحات ، بين رقمين ، مثل : المتنبي ٨٠ – ١٠٠ .

٩. **فَهْرَسَةُ القوافي** : تكون من الهمزة (الألف اليابسة) ، إلى الياء ، ثم الألف اللينة . وترتب كل قافية على أربعة أقسام : الساكنة ، ثم المفتوحة ، ثم المضمومة ، ثم المكسورة . ويضاف بعد كلِّ قسمٍ منها ، ما خُتِمَ بالهاء الساكنة ، ثم المفتوحة ، ثم المضمومة ، ثم المكسورة ، مثال افتراضي : قافية الباء ، تدرج أولًا الباء الساكنة (بْ) ، ثم المفتوحة (بَ) ، فالباء المفتوحة الملحقة بهاء ساكنة (بَهْ) ، فالملحقة بهاء مفتوحة (بَهَ) (وعادة ما تكون هذا ملحقة بألف الإطلاق الشعري (بَهَا) ، فالملحقة بهاء مضمومة (بَهُ) ، فالملحقة بهاء مكسورة (بَهِ) ؛ ثم الباء المضمومة (بُ) ، فالباء المضمومة الملحقة بهاء ساكنة (بُهْ) ، فالملحقة بهاء مفتوحة (بُهَ) (بُهَا) ، فالملحقة بهاء مضمومة (بُهُ) ، فالملحقة بهاء مكسورة (بُهِ) – فرضًا لاستيفاء الوجوه – ؛ ثم الباء المكسورة (بِ) ، فالباء المكسورة الملحقة بهاء ساكنة (بِهْ) ، فالملحقة بهاء مفتوحة (بَهَ) (بَهَا) ، فالملحقة بهاء مضمومة (بَهُ) ، فالملحقة بهاء مكسورة (بِهِ) . فهذه ستة عشر وجهًا .

وهذا ترتيب بصورة أخرى :

بْ ، بَ بَهْ بَهَ (بَهَا) بَهُ بِهِ ، بُ بُهْ بُهَ (بُهَا) بُهُ بُهِ ، بِ بِهْ بِهَ بِهَا بِهُ بِهِ .

(٧ – ٧) تاسعة

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة العاشرة : (د . حسن هادي)

الطبع الأول (لغرض المناقشة)

يُشترَطُ في بحث الدراسات العليا الطبعُ ، بالعدد اللازم للمناقشة على الأقل ، ثمان نسخ أو أكثر . وقد توضع شروط لقياسات الورق والتجليد ، والغلاف الخارجي والداخلي ، وما يثبت عليه من كتابةٍ، والحرف المستعمل. فيكتب : عنوان البحث ، رسالة قدمها فلان ؛ لنيل الدرجة العلمية (كذا) ، اسم الكلية والجامعة ، مكانها ، التاريخ ، اسم المشرف . وليراجعها معك شخص آخر ؛ لأنك تنظر إلى أفكارها في ذهنك ، والآخرون ينظرون إلى حروفها ، حين يقرؤونها ؛ لكي تعيدَ طبعَ ما ستغيِّره ، بناءً على هذه المراجعة ؛ فيأذن المشرف بطباعة البحث .

المناقشة

من الأحسن قراءةٌ أخرى للبحث ، قبل تقديمه للقسم المختص ، بعد إكمال شكلياته كلِّها وطباعته ، مع مراجعة المشرف ؛ للتأكد من سلامة المادة والمنهج – وهذه هي المراجعة الأخير للمشرف بعد الطباعة – . فإذا ارتضى المشرفُ العملَ ، أَذِنَ بتقديمِه للقسم المختص في الكلية .

وتُعيِّن الجامعةُ المناقِشينَ ، للماجستير أربعةً ، بينهم المشرف ، وللدكتوراه ستةً ، بينهم المشرف . وتُعَيِّنُ موعدَها. وتكون علنيةً .

يؤذن للطالب بإلقاء كلمته ، مبيناً سير عمله ونتائجَه والجديدَ في بحثه ، بإيجاز ووضوح ، ورصانةٍ وحسنِ أداءٍ . والأفضلُ أداءُ ذلك بلا ورقة ؛ لِيَقْوَى تأثيرُه . ثم يُبدي كلُّ مناقشٍ رأيَه ، انتقادًا أو مدحًا للبحث . وكثيراً ما تتحكم بالمناقشين أمزجتُهم . والمهم ألا يتعصب المناقش ، فيجب أن يكون أنموذجاً للروح العلمية . وملاحظاتُهم تفيد الطالبَ والمشرفَ . ولا عيبَ ، إلا إذا كانت هناك نواقصُ صارخةٌ ، في المادة أو المنهج .

وعلى الطالب ألا يَرُدَّ على كل شيء ؛ لأجل الرد ! وألا يسكت على كل شيء ؛ إيثاراً للسلامة ! وأن يحافظ على رصانته ، يصغي جيداً ، ويجيب بوضوح ودقة – إن تطلب الأمر – وإلّا فيجب أن يعترف بالخطأ ؛ لأن العناد يُفْقِدُه حقَّه ، ويحرمه عطف الحاضرين . وينفعُ في ذلك حضورُ المناقشات ؛ للتدرب على المثول ، بين أيدي المناقشين . ثم تجمع الدرجة بعد المناقشة .

وفي فرنسا تعطى الدرجة بعد الإذن بالطبع ، لكن اللقب لا يحصل ، إلا بعد المناقشة . ونادراً ما يرسب الطالب في المناقشة ، إلا إذا اكتُشِفَتْ سرقةٌ أو انحراف علميّ .

وفي النظام الإنكليزي ، يُسْتَغنَى عن المناقشة ، بإرسال نسخ البحث إلى الأساتذة ، ويبدون آراءهم إلى الجامعة، وتُبَلِّغُ الجامعةُ الطالبَ بالنتيجة .

(١ – ٢) عاشرة

مناقشة البحث الصفي وبحث التخرج :

ويحتاج البحث الصفي أيضاً ، إلى دراسة ونقاش . فبعد أن ينتهي الطالب من أيٍّ منها ، يقدمه إلى أستاذه . فيبدي ملاحظاتِه على الهامش . وعلى الأستاذ ألا يكون متعصباً . وقد يكلف طالبَه بما لم يتفقا عليه ، فعلى الطالب حينئذٍ، أن يكون واعياً ، مفيداً من الملاحظات، في تحسين بحثه .

وقد تكون مناقشةُ البحث الصفي ، خاصةً بين الأستاذ وطالبه ، وقد تكون عامةً ، أمامَ طلبة الصف ، وهي أحسن وأنفع ؛ لأنها تُعَوِّدُهُ النقاشَ والدفاعَ العلنيَّ ، وتخدم الآخرين .

أما بحث التخرج ، فقد تناقش لجنةُ المناقشة الطالبَ لوحده ، وقد تناقشه بحضور مجموعة الطلاب الآخرين ، الذين هم ضمن مسؤولية تلك اللجنة .

الطبع الثاني (لغرض النشر)

بعد المناقشة ، يُصلَحُ البحثُ الصفيُّ ، بحسب الملاحظات . وكذا بحث الماجستير والدكتوراه ؛ لكي يهيأ للطبع الثاني . وقد ينشر كما هو ، من دون تعديل ، عن طريق دور النشر ، باتفاق مع الباحث ، بشرط دقة المطبعة وأمانتها ، وضبطها للمواعيد والشروط . وتطبعُ الكتاب على شكل ملازم ، كل ملزمة

تحتوي على مقدار منه ، وتقدمه للباحث ؛ لغرض التصحيح الأول ، بالتأشير بدائرة على الخطأ ، وبسهم يتصل إلى الحاشية . ثم التصحيح الثاني ، عن طريق شخص آخر . ثم تطبعه المطبعة .

أنواع الطبع : وهي كما يأتي :

١. **الطبع بالحروف** : ويُفِيدُ إمكانَ اختيارِ الحرفِ الأجمل ، والدقةَ في التصحيح ؛ لأنه يقع على الحرف الخطأ فقط . ولكن مشكلته ، أن الحروف تتآكل وتتثلم ، مع مرور الزمن !
٢. **اللاينوتايب** : ويفيد السرعة والنظام المتصل ، فالخطأ في حرف ، يتطلب إزالةَ السطر كله . ولكن مشكلته ، أن الخطأ قد يقع في السطر الجديد !
٣. **المونوتايب** : ويجمع بين الطريقتين ؛ لأنه يتم بالشريط ، الذي يمكن حفظه ؛ لطبع نسخ كثيرة من الكتاب ، فإذا وقع خطأ في حرف ، يعاد الحرف وحده ، مع الاحتفاظ بالسرعة والنظام المتصل .

ثم تجمع الملازم ، ويطبع الغلاف ويجلد ، فيكون كتاباً ، فتجد له موزعاً ، تتفق معه ، على النسبة المألوفة للتوزيع . ويفضل إعلانه في جريدة ، وإهداء نسخ منه ، إلى الصحف والمجلات والدارسين المتميزين ؛ لمعرفة آرائهم . ثم يجب ضبط الأعصاب ، إزاء ما تقرأ عن كتابك ؛ لأن الحقيقة لا تضيع . والله لا يضيع أجر المحسنين .

وتجمع ما يستجد لك بعد الطبع ؛ لتُفيدَ منه في الطبعة الثانية أو الثالثة ..... إلخ .

(٢ - ٢) عاشرة

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الحادية عشرة : (د . حسن هادي)

المكتبة

الباحث بحاجة دائمًا إلى الكتب الرئيسة والثانوية لموضوعه . ومقدمة كل كتاب تبين منهجه وموضوعاته . وتلك الكتب هي بحسب العلوم ، كما يأتي :

مصادر الثقافة الإسلامية

أولًا : القرآن الكريم وعلومه :

وله أكبر الأثر في نشأة علوم العربية ؛ إذ كانت المؤلفات اللغوية الأولى مختلطة ، بين اللغة والنحو والصرف والبلاغة وغيرها ، وكلها وضعت لبيان معاني القرآن الكريم ، وما فيه من المسائل النحوية والصرفية ، التي يصعب فهمها على القارئ . وكانت تلك المؤلفات تقتصر على بعض

الآيات ، التي استجدت مشكلة في فهمها ؛ بسبب اختلاط اللسان العربي بغيره ، من لغات المختلطين بالمجتمع الإسلامي من الشعوب الأخرى غير العربية . ومن تلك الكتب بحسب ظهورها زمنيًّا :

١. **كتب غريب القرآن** : ومنها : **مجاز القرآن** ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) ، ويبين معاني التعبير الذي تشبه المجاز ؛ **ومفردات ألفاظ القرآن** ، للراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، ويبين المعاني المتنوعة للمفردات .

٢. **كتب إعراب القرآن** : ومنها : **إعراب القرآن** ، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ؛ **والدُّرُّ المَصُون في علوم الكتاب المكنون** ، للسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) .

٣. **كتب القراءات** : وتبين الوجوه التي تقرأ بها بعض كلمات القرآن ، ومنها : **السبعة** ، لابن مجاهد (ت ٣٤٢ هـ) ؛ **والنشر في القراءات العشر** ، لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ؛ **وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** ، للدمياطي (ت ١١١٧ هـ) .

٤. **كتب التفسير** : وهي الأكثر ضرورة ؛ لأنها تشرح معاني القرآن وظروف نزول الآيات ، ومنها : **جامع البيان في تأويل آي القرآن** ، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ؛ **ومجمع البيان** ،

للطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ؛ **ومفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)؛ **والبحر المحيط** ، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ؛ ومن التفاسير الحديثة: **التحرير والتنوير** ، للطاهر بن عاشور ؛ **وفي ظلال القرآن** ، لسيد قطب .

٥. **كتب علوم القرآن العامة** : وتبين قواعد فهم القرآن ، **ومنها البرهان في علوم القرآن** ، للزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ؛ **والإتقان في علوم القرآن** ، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ؛ **ومباحث في علوم القرآن** ، لمناع القطان (حديث) .

٦. **كتب بلاغة القرآن وإعجازه التعبيري : ومنها : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، للرماني (ت ٣٨٦ هـ) ، والخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ؛ والتصوير الفني في القرآن** ، لسيد قطب ؛ **والتعبير القرآني** : د . فاضل السامرائي .

ومنها كتب متخصصة بأمور متنوعة ، كأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والوجوه والنظائر ، وأحكام التلاوة ، والوقف والابتداء ، ورسم المصحف ، وإعجاز القرآن .

ثانيًا : الحديث النبوي الشريف وعلومه :

وهو يشرح القرآن الكريم ؛ لأنه يمثل تطبيقات الرسول محمد ﷺ للقرآن ، التي وردت في سيرته العظيمة المشرفة . وشرح العلماء كتب الحديث ، وبينوا غريب ألفاظها ، ومسائلها النحوية ، والعلوم التي تتضمنها . **ومن الكتب التي جمعت الحديث النبوي الشريف :**

١. **المُوَطَّأ** ، للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، وشرحه **المنتقى** للباجي (ت ٤٧٤ هـ) .
٢. **المسند** ، للإمام أحد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، وشرحه **الفتح الرباني** للساعاتي (حديث).
٣. **سنن الدارمي** ، لمحمد بن عبد الله التميمي الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، وشرحه **فتح المنان** ، لنبيل الغمري .
٤. **صحيح البخاري** ، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، **وشرحه فتح الباري** لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .
٥. **صحيح مسلم** ، لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، **وشرحه ليحيى بن شرف النووي** (ت ٦٧٦ هـ) .
٦. **سنن ابن ماجة** ، لابن ماجة القزويني (ت ٢٧٣ هـ) ، وشرحه **مصباح الزجاجة** للسيوطي.
٧. **سنن أبي داوود** ، لأبي داوود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، وشرحه **عون المعبود** لمحمد العظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ) .

٨. **سنن الترمذي** ، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، وشرحه **تحفة الأحوذي** للمباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) .
٩. **سنن النَّسائي** ، لأحمد بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، **وشرحه للسيوطي** .

ومن كتب غريب ألفاظ الحديث : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) .

ومن كتب قواعد فهم الحديث : الباعث الحثيث ، لابن كثير(ت ٧٧٤ هـ) ؛ **وتيسير مصطلح الحديث** ، لمحمود الطحان (حديث) .

ومن كتب التعريف برواة الحديث وتوثيقهم : تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ؛ **وتحرير تقريب التهذيب** ، للدكتور بشار عواد معروف .

ثالثًا : كتب الإسلام العامة : وتشرح جوانب الإسلام كافة ، بشكل عام مختصر ، ومنها : **إحياء علوم الدين** ، لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ؛ **والأحكام السلطانية** ، للماوردي

(ت ٤٥٠ هـ) ، **والأصول الثلاثة (الله – جل جلاله – ، والرسول ﷺ ، والإسلام)** ، لسعيد حوَّى ، **والأصول الفكرية للثقافة الإسلامية** : د . محمود الخالدي (حديثان) .

رابعًا : كتب الديانات والفرق والأحزاب : ومنها : **المِلَل والنِّحَل** ، للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ؛ **وتاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد والمذاهب الفقهية** ، لمحمد أبو زهرة ، **والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** : د . مانع بن حماد الجهني .

خامسًا : كتب الفقه الإسلامي : وتتضمن قوانين الجوانب العملية من الإسلام ، ومنها : **الموسوعة الفقهية** ، لمجموعة علماء العالم الإسلامي .

سادسًا : كتب أصول الفقه : وهو منهج بحث المسلمين ، في العلوم الإسلامية ، ويمثل العقلية العظيمة لعلماء الإسلام . ومن كتبه : **الموافقات** ، للشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ، **والوجيز في أصول الفقه** : د . عبد الكريم زيدان ؛ **والمدخل الفقهي العام** : د . مصطفى أحمد الزرقا .

سابعًا : كتب الفكر الإسلامي : وتبين خصائص التفكير في جوانب الإسلام ، وواقع المسلمين ، والغزو الفكري ، ومنها : **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته** ، لسيد قطب ؛ **وسلسلة أعداء الإسلام** ، لعبد الرحمان حَبَنَّكة الميداني ؛ **وأصول الدعوة** : د . عبد الكريم زيدان .

(٣ – ٤) حادية عشرة

ثامنًا : كتب المنطق والفلسفة : وتبين قواعد التفكير الصحيح المنضبط ، ومنها : **علم المنطق** : د . محمد رمضان عبد الله ، **والمنطق** ، للشيخ المظفر ، **وفي الفلسفة الإسلامية (منهج وتطبيق)** : د . إبراهيم مدكور .

تاسعًا : كتب الفكر الحضاري : وتتضمن فلسفةً وتحليلًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ومنها : **مقدمة ابن خلدون** ، لعبد الرحمان بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) ؛ و**الإسلام وحركة التاريخ** ، لأنور الجندي ؛ **وماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين** ، لأبي الحسن الندوي ؛ **والتفسير الإسلامي للتاريخ** : د . عماد الدين خليل ؛ **وماذا قدم المسلمون للعالم** : د . راغب السرجاني ؛ **وتطور الفكر العلمي عند المسلمين** ، لمحمد الصادق عفيفي .

عاشرًا : كتب التاريخ : وهي تسرد الأحداث الدائرة في تاريخ البشرية ، ومنها : **الكامل في التاريخ** ، لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، **والتاريخ الإسلامي** ، لمحمود شاكر (حديث) .

حادي عشر : كتب الجغرافية : ومنها كتب الأماكن ، **كمعجم البلدان** ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، والكتب الحديثة في الجغرافية ، **كالعالم الإسلامي** ، لمحمود شاكر .

(٤ – ٤) حادية عشرة

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الثانية عشرة : (د . حسن هادي)

مصادر اللغة

أولًا : كتب الألفاظ ودلالاتها

يكفي اللغةَ العربيةَ أهميةً أنها لغة القرآن الكريم ، وهي كثيرة العلوم والفنون . وقد جمع العلماء ألفاظَ اللغة في بدء حركة التدوين (ق ٢ هـ) : نوادرِها وغرائبِها ، ثم تتابع التأليف ، كما يأتي :

النـوادر : وتتضمن الألفاظ الشاذة عن القياس في لغة العرب ، **كالنوادر في اللغة** ، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) .

التصحيح اللغوي : وتتضمن الألفاظ الفصيحة ؛ أُلِّفَتْ كتبُها ؛ حفاظًا على سلامة اللغة ، ومنها : **إصلاح المنطق** ، لابن السِّكِّيت (ت ٢٤٤ هـ) . وعندما انتشر اللحن في كلام العرب ؛ بسبب اختلاطهم بغيرهم من الأمم عند الانفتاح الحضاري ؛ ألف العلماء كتبًا كثيرة ؛ لبيان الأخطاء الشائعة ، سميت كتب لحن العامة ، منها : **لحن العوام** ، لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ؛ **والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه** ، لابن كمال باشا (ت ٩٤٠) .

التصحيف والتحريف : **التصحيف** : هو تغيير في نَقْط الحروف المتماثلة في الشكل ، كالجيم والحاء ، الدال والذال ، والراء والزاي ، وهو مأخوذ من تلقي المعلومات من الصُّحُف ، لا من أفواه العلماء ، كما في الكلمات : جمرة وحمزة ، والعدل والعذل .

أما التحريف : فهو تغيير في رسم الحروف المتماثلة في الشكل ، كالدال والراء ، والدال واللام ، والنون والزاي ، والميم والقاف ، مثل : (عز وجل) ، تحرف إلى (عن رجل) ؛ (صادَ) ، يحرف إلى (صارَ) ؛ و(يغيض) تحرف إلى (يفيض) . ومن كتبه : **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** ، لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) .

الموضوعات : وتمثل مرحلة تدوين ألفاظ اللغة ، مرتبة في رسائل متنوعة ، محدودة الموضوع ، وكتبها كانت نواة للمعاجم العربية ، منها : **الأيام والليالي** ، للفراء (ت ٢٠٧ هـ) ؛ **والفِرَق** ، لقطرب (ت ٢٠٦ هـ) .

(١ - ٦) ثانية عشرة

الأضداد : وهي التي جمعت الألفاظ الدالة على الشيء وضده ، مثل : (يشري) المستعمل ليدل على البيع وعلى الشراء . ومن كتبها : **الأضداد** ، للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) .

الترادف : وهي التي جمعت الألفاظ التي معناها واحد وأسماؤها كثيرة ، كالقمح والبر والحنطة ، وأسرف وأفرط وأغرق . ومن كتبه : **جواهر الألفاظ** ، لقدامة بن جعفر (ت ٣٢٠ هـ) .

المشترك اللفظي : وهي التي جمعت الألفاظ التي يدل كل منها على أكثر من معنى ، **كـ (العين)** : للباصرة ، وعين الماء ، والمطر ، والجاسوس ، والحسد ، والذهب ... إلخ ، **و(الخال)** : فهو أخو الأم ، وعلامة الخد ، والتكبر ... إلخ . ومن كتبه : **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد** ، للمُـبَـرِّد .

المذكر والمؤنث : من الألفاظ ما يجري بحسب ضوابط للتذكير والتأنيث ، ومنها ما لا يخضع للضوابط ، فهو سماعي . ومن الكتب فيها : المذكر والمؤنث للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) .

المقصور والممدود : بدأ التأليف فيه مبكرًا ؛ لدفع اشتباه الممدود بالمقصور ، وذلك إذا كانت للكلمة صورتان : إحداهما مقصورة بمعنى ، والثانية ممدودة بمعنى آخر ، مثل (الحيا) بمعنى الغيث و(الحياء) بمعنى الخجل . ومن كتبه : **المقصور والممدود** ، لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) .

المثلث اللغوي : ويطلق على الكلمة التي تتعاقب على أولها أو وسطها الحركات الثلاث ، مع اختلاف المعنى أو مع اتفاقه ، **فهو نوعان** : **المثلث المختلف المعاني** ، مثل : البَشارة والبُشارة والبِشارة ، فبالفتح الجَمال ، وبالضم أجرة المُبَشِّر ، وبالكسر الإخبار بخير أو بشر ؛ **والمثلث المتفق المعاني** ، مثل : الغَلظة والغُلظة والغِلظة ، كلها بمعنى ضد الرِّقَّـة . ومن كتبه : **الدُّرَر المُبَثَّـثة في الغُرر المثلثة** ، للفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) .

المثنى : وهو ما دل على اثنين ، فقولنا : العُمَرانِ ، يراد بهما : أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – ؛ والحسنان : الحسن والحسين – رضي الله عنهما – ؛ والرافدان : دجلة والفرات ؛ والقمران : الشمس والقمر . ومن كتبه : **المثنى** ، لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) .

الضاد والظاء : وهما الحرفان اللذان خص الله – ﷻ – بهما اللغة العربية . وكان العرب الفصحاء لا يخلطون بينهما في النطق ، وبعد اختلاط العرب بالأعاجم وانحرفت الألسنة وشاع اللحن ، وصعب نطق الضاد . ولا قاعدة تضبطهما ، وإنما الاعتماد على السماع . ومن الكتب في ذلك : **الفرق بين الضاد والظاء** ، للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) .

(٢ – ٦) ثانية عشرة

المعاجم العربية :

تبدو أهمية المعاجم ، بكونها الكتب التي يلجأ إليها كل من : الباحث والطالب والمدرس ، والعالم والمتعلم ، إذا أشكل عليه معنى لفظ من ألفاظ اللغة ، قرأه أو سمعه . ولا بد من معرفة معاجم لغتنا ، ومناهج تأليفها ، وترتيب موادها ؛ لنستطيع استعمالها .

والمعجم : هو الكتاب الذي أورد ألفاظ اللغة ومعانيها ، مرتبة بحسب حروفها ، أو بحسب منهجها الذي سارت عليه . وأخذت التسمية من عبارة (حروف المعجم) ، التي أطلقت على حروف الهجاء ، وهي التي يميز بعضها عن بعض بالنَـقْـط . وأطلق الفيروزآبادي على معجمه عبارة

(القاموس المحيط) ، أراد به : البحر المحيط باللغة . ومن كتب التعريف بالمعاجم العربية : **المعجم العربي نشأته وتطوره** : د . حسين نصار .

مدارس المعاجم العربية : وهي المتمثلة بالمناهج المتميزة لبعض المعاجم ، وهي كما يأتي :

أوّلًا : مدرسة العين : كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، مبتكر ترتيب حروف الهجاء العربية ، بحسب مخارجها ، لجميع الألفاظ العربية ، المستعمل منها والمهمل . سمي بـ (العين) ؛ جريًا على عادة عربية ، في تسمية الكل بِاسْم الجزء ؛ لأن أول جزء منه هو العين .

اعتمد في ترتيب كتابه على ثلاثة أسس ، هي :

١. **المخارج** : رتب المواد اللغوية بحسب مخارج أصواتها من الحلق ، هكذا : ع ح هـ خ غ ؛ ق ك ؛ ج ش ض ؛ ص س ز ؛ ط د ت ؛ ظ ذ ث ؛ ر ل ن ؛ ف ب م ؛ و ا ي ء .

أقسامه بعدد الحروف . سمى كل قسم كتابًا . بدأ بـ (كتاب العين) ، فضم الكلمات التي فيها صوت العين ، في أي موضع من الكلمة . ثم (كتاب الحاء) كذلك ، مع استبعاد الكلمات التي فيها (عين) ؛ لأنها ذكرت في (كتاب العين) . وهكذا إلى آخر الحروف .

٢. الأبنية : قسم كل كتاب على أبواب ، بحسب هيئة الكلمات لكل باب ، في ستة أبواب :

(أ) باب الثنائي الصحيح المضاعف ، مثل : عَفَّ . (**ب**) باب الثلاثي الصحيح ، مثل : عَلِمَ . (**ت**) باب الثلاثي المعتل بحرف واحد ، مثل : عَوْن . (**ث**) باب الثلاثي المعتل بحرفين (اللفيف) ، مثل : وعى ، حوى . (**ج**) باب الرباعي ، مثل : بَعْثَرَ . (**ح**) باب الخماسي ، مثل : سَفَرْجَل .

٣. **التقاليب** : وهي تغيير مواقع أحرف اللفظ ؛ ليأخذ كل منها مكان الآخر ؛ وذلك ليعرف كل ما ممكن أن يتكون من حروف الهجاء ، من ألفاظ : مستعملة ، أو مهملة ؛ **فتوصل إلى أن الثنائي أو**

(٣ – ٦) ثانية عشرة

المضعف له صورتان : فالدال والراء لا يتكون منهما سوى (دَرَّ ، رَدَّ) . **أما الثلاثي فله ست صور** : فاللام والعين والباء – مثلًا – لا يتكون منهما إلا (علب ، عبل ، لعب ، بعل ، بلع ، لبع) ، فالكلمات الخمس الأولى مستعملة ، والأخيرة مهملة (لبع) . وهكذا الرباعي ... إلخ .

وجَمَعَ تقليبات اللفظ كلها عند أسبق حرف منها ، بحسب ترتيبه المخرجي ؛ لذلك فالبحث عن لفظ في معجم العين ، يتطلب ثلاثة أجراءات : (أ) رتيب أحرفه مخرجيًّا ؛ لمعرفة كتابه (بابه) . (ب) معرفة بنية اللفظ ، إن كان ثنائيًّا أو ثلاثيًّا أو غير ذلك ؛ لمعرفة فصله . (ت) معرفة الصورة التي ورد بها ؛ لمعرفة قسمه . فالفعل (لعب) – مثلًا – يرتب أولًا بصيغة (علب) ؛ لأن

العين قبل اللام (مخرجيًّا) ؛ فيبحث عنه في كتاب (العين) . ولأن الفعل ثلاثي صحيح ؛ نبحث عنه في فصل الثلاثي الذي اتصلت فيه العين باللام والباء . ولأن اللفظ المراد (لعب) وليس (علب) ؛ نبحث عنه في الصورة أو التقليب الذي يطابقه ، وهكذا .

وعلى شاكلته : **البارع في اللغة** ، لأبي علي القالي ؛ **وتهذيب اللغة** ، للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ؛ **والمحيط** ، للصاحب بن عباد ؛ **والمحكم والمحيط الأعظم** ، لابن سيده .

ثانيـًا : مدرسة الجمهرة : وهي نسبة إلى كتاب **جمهرة اللغة** ، لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) ؛ لأنه اختار فيه جمهور كلام العرب ، وترك الوحشي والمستنكر . رتب الألفاظ ألفبائيًّا . قسمه على الأبنية . أخذ بالتقاليب ؛ فصَعُبَ تناولُه . وضعت له فهارس ميسرة .

ثالثـًا : مدرسة المقاييس : وهي نسبة إلى **مقاييس اللغة** ، لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) . ترتيبه هجائي. لكل حرف كتاب . كل حرف مقسم على ثلاثة أبواب : الثنائي المضعف ، فالثلاثي ، فما زاد على الثلاثي . أخذ بالحرف مع تاليه ثم سابقه ، ففي الثنائي المضعف من كتاب الجيم – مثلًا – يبدأ بكلمة(جَحَّ) ، وبعدها جَدَّ ، جَذَّ ، جَزَّ ...إلى جَوَّ . ثم يعود لما سبق الجيم ، فبعد (جَوَّ) يذكر : جَأَّ ، جَبَّ ، جَثَّ .

رابعـًا : مدرسة الصحاح : نسبة إلى **تاج اللغة وصحاح العربية** ، للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ؛ لاقتصاره على ما صح عنده من الألفاظ . رتبه ألفبائيًّا ، على أواخر الألفاظ ، ثم على أوائلها وما تلا الحرف الأول . قسمه على ثمانية وعشرين بابًا . الواو والياء في باب واحد ؛ لكثرة ما ينقلبان ألفًا . قدم الواو على الهاء . جمع في كل باب الألفاظ المنتهية بحرفه ؛ فالباب يشير إلى الحرف الأخير من اللفظ ؛ لذا سمي بنظام القافية . في الباب ثمانية وعشرون فصلًا . الفصل يشير إلى أول حرف من اللفظ .

(٤ – ٦) ثانية عشرة

فباب التاء فصل الهمزة ، فيه جميع الكلمات المنتهية بالتاء المبتدئة بالهمزة . فكلمة (ضَرَبَ) في باب الباء فصل الضاد ، بعد (ضبب) ، ففي هذا الفصل من هذا الباب : ضبب ، ضرب ، ضغب ، ضوب ، ضهب .

طريقته مفيدة للشعراء . سبقه إلى هذا المنهج البندنيجي (ت ٢٨٤ هـ) في كتابه **التقفية** . وعلى شاكلته : **لسان العرب** ، لابن منظور ، **والقاموس المحيط** ، للفيروزآبادي ، **وتاج العروس** ، للزبيدي .

خامسًا : مدرسة الأساس : نسبة إلى **أساس البلاغة** ، للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) . ترتيبه ألفبائي ، على أول اللفظ . في ثمانية وعشرين كتابًا . في كل باب الألفاظ المبدوءة بحرفه ، مراعيًا الحرف الثاني ، فالثالث ... ، معتمدًا على الحروف المجردة للفظ ، فالألفاظ في باب العين – مثلًا – تتعاقب هكذا : عبأ ، عبب ، عبث ، عبد ... إلخ . لم يستقص الألفاظ ، بل اقتنص العبارات الأدبية البليغة من : آيات وأحاديث وأمثال وأشعار ؛ ليعرض فيها معاني الألفاظ واستعمالاتها ، مبتدئًا بالحقيقة ، ثم الدلالات المجازية ؛ فاللفظ الذي لم يتضمن الحقيقة والمجاز ، لم يورده .

طريقته أيسر في البحث عن لفظ . سبقه إلى هذا المنهج أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٨ هـ) في كتابه **الجيم** . وعلى شاكلته : **المصباح المنير** للفيومي ، **وأقرب الموارد في فصح العربية والشوارد** لسعيد الخوري ، **ومتن اللغة** للشيخ أحمد رضا ، **والمعجم الوسيط** ، أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، **والمعجم الكبير** ، للمجمع نفسه .

- **معاجم المعاني :** وهي التي اتبعت الترتيب الموضوعي لألفاظ اللغة ، بحسب معانيها ؛ فكتاب في خلق الإنسان ، وآخر في الأنواء ، والخيل ... وهكذا . منها : **فقه اللغة** للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، **والمخصص** لابن سيدة .

ثانيًا : المكتبة النحوية والصرفية

وتعرفنا بضوابط شكل الكلمات (الصرف) ، وضوابط شكل الجمل (النحو) ، مما يجب معرفته لكل دارس : متخصص ، أم غير متخصص . غايتها الحفاظ على سلامة شكل اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم .

أوّلًا : المكتبة النحوية : وفيها كتب كثيرة ، ومنها ما اقتصر على حروف المعاني ، أو مسائل الخلاف .

وأشهر كتب النحو :

١. **كتاب سيبويه** (ت ١٨٠ هـ) . **شرحه السيرافي** (ت ٣٨٥ هـ) ، وللنحاس : **شرح أبيات سيبويه** .
٢. **المقتضب** ، للمبرد .
٣. **الجمل** ، للزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) . ولابن عصفور : **شرح جمل الزجاجي** .
٤. **المفصل** ، للزمخشري . ولابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) : **شرح المفصل** .

٥. **الكافية** ، لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) . وعليها : **شرح الرضي الاستراباذي** (ت ٦٨٨ هـ) ، **وخزانة الأدب (شرح شواهد الكافية)** ، لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٨٩ هـ) .

٦. **ألفية ابن مالك** (ت ٦٧٣ هـ) . وعليها : **شرح الأشموني** (ت٩٢٩ هـ) .

٧. **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، للسيوطي .

وأشهر كتب معاني الحروف : الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، **ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، لابن هشام (٧٦١ هـ) . والمقصود بها حروف المعاني : إلى ، حتى ، على ، في ، ... إلخ ، وهي تقابل حروف المباني ، التي هي الحروف المفردة ، التي تتكون منها الكلمات.

وأشهر كتب الخلاف النحوي : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) .

ثانيـًا : المكتبة الصرفية : وهي الكتب المتخصصة في الصرف ؛ (وكثير من كتب النحو السابقة عالج قضايا صرفية أيضًا) . ومن تلك الكتب : **التصريف** ، للمازني (ت ٢٤٩ هـ) ، شرحه ابن جني في **المنصف** ؛ **والشافية** ، لابن الحاجب ، وعليها : **المناهج الكافية في شرح الشافية** ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) .

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الثالثة عشرة : (د . حسن هادي)

مصادر الأدب

أولًا : مكتبة قواعد الأدب (البلاغة والنقد)

١. كتب البلاغة :

كتب البلاغة هي التي تشرح أساليب التعبير البليغ ، وأسراره ، وتجرد قواعده ، وتبين ما يجب تجنبه من أساليب التعبير غير البليغة ، وغير الفصيحة . ونشأت في البداية بصورة بيان بعض أساليب القرآن الكريم ، كـ (**مجاز القرآن**) لأبي عبيدة . ثم ظهرت في **البيان والتبيين** ، للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، مباحث بلاغية كثيرة ، صارت نواة للدرس البلاغي فما بعد . ثم بدأ التأليف فيها يستقل على شكل قواعد وأصول. **ومن الكتب المشورة فيها: البديع** ، لابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ؛ **وأسرار البلاغة** ، **ودلائل الإعجاز** ، كلاهما لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ؛ **ومفتاح العلوم** ، للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ؛ **وكفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب** ، لابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) ؛ **والإيضاح في علوم البلاغة** ، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، شرح فيه تلخيصه لمفتاح العلوم ؛ **وشرح الكافية البديعية**، لصفي الدين الحلي (ت ٧٥٠ هـ) ؛ **وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح** ، لبهاء الدين السُّبْكي (ت ٧٧٣ هـ) ؛ **وخزانة الأدب وغاية الأرب** ، لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) ؛ **ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص** ، لعبد الرحمان العباسي (ت ٩٦٣ هـ) . **ومن الكتب الحديثة : جواهر البلاغة**، للسيد أحمد الهاشمي ، **والبلاغة : فنونها وأفنانها** : د . فضل حسن عباس ؛ **والبلاغة العربية** ، لعبد الرحمان حبنكة ؛ **ومعاني النحو** (في دلالة السياق وعلم المعاني) : د . فاضل السامرائي .

٢. كتب النقد :

نشأ النقد مختلطًا بالمسائل العامة لعلوم العربية ، على شكل ملاحظات في المؤلفات الأولى ، التي تشكلت بصيغة لغوية عامة ، **كمجاز القرآن** ؛ **وكتاب** سيبويه ؛ **وأمالي** القالي ، **والبيان والتبيين** ، وغيرها . ثم أخذ التأليف في النقد يتخصص ، كما في : **عيار الشعر** ، لابن طباطبا

العلوي (ت ٣٢٢ هـ) ؛ **ونقد الشعر** ، لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ؛ **والموازنة بين الطائيين** ، لأبي القاسم الآمِدي (٣٧٠ هـ) ؛ **والوساطة بين المتنبي وخصومه** ، للقاضي الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) ؛ **والمنصف في السارق والمسروق منه** ، لابن وكيع التنيسي (ت ٣٩٣ هـ) ؛ **والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ، لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ)؛

وسر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) ؛ **والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، لابن الأثير ؛ **ومن الكتب الحديثة : النقد الأدبي : أصوله ومناهجه** ، لسيد قطب ؛ **وأصول النقد الأدبي** ، لأحمد الشايب ؛ **وأسس النقد الأدبي عند العرب** ، لأحمد أحمد بدوي ؛ **وتاريخ النقد الأدبي عند العرب** ، لإحسان عباس .

ثانيًا : مكتبة نصوص الأدب

وتتضمن كتب الأمثال ، ومظان الشعر العربي ، والأدب العامة ، والتراجم .

١. كتب الأمثال :

حَفل العرب بالأمثال ، واستشهدوا بها في مخاطباتهم ، وأوردوها في كتب اللغة والأدب . والمثل عندهم نهاية البلاغة ؛ لأن فيه تجتمع أربعة ، لا تجتمع في غيره من الكلام – كما قال إبراهيم النَّظَّام (ت ٢٢١ هـ) – : (**إيجاز لفظ ، وإصابة معنى ، وحسن تشبيه ، وجودة كناية**) . ومن كتبه : **أمثال العرب** ، للمفضل الضَّبِّي (ت ١٧٨ هـ) ؛ **ومجمع الأمثال** ، للميداني (ت ٥١٨ هـ) ؛ **وتَمَثُّل الأمثال** ، للعبدري (ت ٨٣٧ هـ) .

٢. **مجاميع الشعر** : وتتنوع إلى ما يأتي :

أ. دواوين الشعراء والقبائل :

فدواوين الشعراء كثيرة ، جمعها الرواة ، كأبي عمرو بن العلاء التميمي البصري ، وهو أحد القراء السبعة ، (ت ١٥٤ هـ) ، والمفضل الضبي ، وأبي عمرو الشيباني ، وهو من الرواة الثقاة للحديث النبوي ، (ت ٢٠٦ هـ) ، والأصمعي ، وغيرهم .

فمن دواوين الجاهليين : دواوين الأعشى ، وامرئ القيس ، وزهير ، وطرفة ، وعلقمة ، وعنترة، ولبيد ، والنابغة الذبياني .

ومن دواوين المخضرمين : دواوين حسان ، والحطيئة ، والخنساء ، وكعب بن زهير ، والنابغة الجعدي .

ومن دواوين الأمويين : دواوين الأخطل ، وجرير ، وجميل بثينة ، وذي الرِّمَّة ، والراعي النميري ، والطِّرِمّاح ، وابن قيس الرقيات ، والعجّاج ، والفرزدق ، وكثير عَزّة .

ومن دواوين العباسيين : دواوين بشار (ت ١٦٧ هـ) ، وأبي نؤاس (ت ١٩٨ هـ) ، ومسلم بن الوليد (ت ٢٠٨ هـ) ، وأبي العتاهية (ت ٢١١ هـ) ، ، وأبي تمام (ت ٢٣١ هـ) ، وعلي بن الجهم (ت ٢٤٩ هـ) ، وابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) ، والبحتري (ت ٢٨٤ هـ) ، والمتنبي (ت ٣٥٤ هـ) ، وأبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧ هـ) ، وابن نباتة (ت ٤٠٥ هـ) ، والشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) ، وأبي الحسن التهامي (ت ٤١٦ هـ) ، وأبي العلاء المعري (**اللزوميات، وسقط الزَّنْد**) (ت ٤٤٩ هـ) ، وابن حيوس (ت ٤٧٣ هـ) ، والأبيوردي (ت ٥٠٧ هـ) ، والطغرائي (ت ٥١٥ هـ) ، وسبط بن التعاويذي (ت ٥٥٣ هـ) .

ومن دواوين العصور المتأخرة : دواوين البهاء زهير (ت ٦٥٦ هـ) ، والشاب الظريف (ت ٦٨٨ هـ) ، وصفي الدين الحلي (ت ٧٥٠ هـ) .

ومن دواوين الأندلسيين : دواوين ابن هانئ (ت ٣٦٢ هـ) ، وابن دراج القسطلي (ت ٤٢١ هـ) ، وابن شُهَيد (ت ٤٢٦ هـ) ، وابن زيدون (ت ٤٦٣ هـ) ، وابن حميدس (ت ٥٢٧ هـ) ، وابن خفاجة (ت ٥٣٣ هـ) ، وابن الأبّار (ت ٦٥٨ هـ) .

أما أشعار من لم تصل إلينا دواوينهم ، فقد جمعها باحثون في العراق ، هم : د . نوري حمودي القيسي ، و د . حاتم صالح الضامن ، و د . يحيى الجبوري ، و د . عبد الله الجبوري .

أما دواوين القبائل : فوصل إلينا منها ديوان الهُذَلِيِّيْن . وصدر في إحدى جامعات السعودية شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، وشعر طي وأخبارها في الجاهلية والإسلام ، وشعر العامريين .

ب. كتب الاختيارات : وتتضمن ما يأتي :

- **المعلقات** : جمعها حماد الراوية (ت ١٥٥ هـ) . تضم سبع قصائد طوال : لامرئ القيس ، وطرفة ، زهير ، وعنترة بن شداد ، ولبيد ، عمرو بن كلثوم ، الحارث بن حِلِّزة . وزاد الرواة ثلاث قصائد : للنابغة الذبياني ، والأعشى ، وعبيد بن الأبرص . أشهر شروحها : شرح القصائد السبع الطوال ، للزوزني (ت ٤٨٦ هـ) ، وشرح القصائد العشر ، للتبريزي (ت ٥٠٢ هـ) .

- **المفضليات** : للمفضل الضبي . وعليها : **شرح اختيارات المفضل** ، للتبريزي .
- **الأصمعيات** : للأصمعي .
- **جمهرة أشعار العرب** ، لأبي زيد القرشي (ت ١٧٠ هـ) .

- **منتهى الطلب في أشعار العرب** ، لابن ميمون (ت ٥٨٩ هـ) .
- **الأغاني** ، لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، جمع فيه الأشعار التي غُنِّيَتْ ، وهي من أجود الأشعار ، وأسلوبه طريف مشوق ، بين خبر الشاعر والظروف الصاحبة للشعر المختار .

ت. **كتب الحماسات** : وهي اختيارات شعرية متنوعة الموضوعات ، تبدأ بأشعار الحماسة ؛ فسميت به . منها **الحماسة** ، لأبي تمام ، وعليها : **شرح ديوان الحماسة** ، للمرزوقي (ت ٤٢١ هـ) ؛ **والحماسة** ، للبحتري .

٣. **كتب الأمالي** : وهي متنوعة الموضوعات ، بين لغة ، وأدب ، ويغلب عليها التخريجات اللغوية . **منها الأمالي** ، للقالي ، وعليها : **اللآلي في شرح أمالي القالي** ، لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) .

٤. **كتب الأدب العامة** : وهي متنوعة بين شعر ونثر وأخبار ومعارف عامة ، وتقعيد بلاغي ، وملاحظات وأصول نقدية . منها : **البيان والتبيين**، للجاحظ ؛ **وعيون الأخبار** ، لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ؛ **والكامل في اللغة والأدب**، للمبرد ؛ **والعقد الفريد** ، لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) ؛ **والفرج بعد الشدة** ، للقاضي التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) ؛ **وديوان المعاني** ، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ؛ **والأنوار ومحاسن الأشعار** ، للشمشاطي (ت بعد ٣٧٧ هـ) ؛ **والإمتاع والمؤانسة** ، لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٤ هـ) ؛ **ونثر الدُّرّ** ، لمنصور الآبي (ت ٤٢١ هـ) ؛ **وزهر الآداب وثمر الألباب** ، **وجمع الجواهر في المُلَح والنوادر** ، كلاهما للحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) ؛ **وبهجة المَجالِس وأُنْس المُجالِس** ، لابن عبد البَرِّ القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ؛ **وربيع الأبرار** ، للزمخشري ؛ **ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ، للراغب الأصبهاني ؛ **وبدائع البدائه** ، لابن ظافر الأزدي (ت ٦١٣ هـ) ؛ **ونهاية الأرب في فنون الأدب** ، لشهاب الدين النويري (ت ٧٣٢ هـ) ؛ **وثمرات الأوراق** ، لابن حجة الحموي ؛ **والمستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف** ، لشهاب الدين الأبشيهي (ت ٨٥٠ هـ) .

منهج البحث والمكتبة

المحاضرة الرابعة عشرة : (د . حسن هادي)

٥. **كتب التراجم :** التراجم من الأنواع الأدبية ، تتناول التعريف بحياة شخص أو أكثر ، تعريفًا مطولًا أو مختصرًا . وضع أصوله علماء الحديث النبوي ، فألفوا كتبًا كثيرة ؛ لغرض توثيق رواة الحديث . وكثرت كتب التراجم بعد ذلك ، **وهي أربعة عشر نوعًا :**

- **كتب التراجم العامة :** ترجمت للمشهورين : علماء وأدباء وشعراء ، ورؤساء ، وذوي جاه وشهرة . ولها مناهج مختلفة :

فمنها ما رتب على الحروف ، مثل وفيات الأعيان ، لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ؛ والبدر الطالع في أعيان من بعد القرن السابع ، للشوكاني ؛ والأعلام ، لخير الدين الزركلي (حديث) .

ومنها ما رتب على السنوات ، **كشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَب** ، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) .

ومنها ما رتب على القرون ، مثل : **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** ، لعبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥ هـ) .

ومنها بحسب الطبقات ، **كالطبقات الكبرى** ، لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ؛ **وسير أعلام النبلاء،** لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .

ومنها بحسب المدن والأمصار ، **كتاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ؛ **وتاريخ مدينة دمشق** ، لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) .

- **تراجم الصحابة : ومن الكتب في ذلك : الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني .**
- **تراجم المفسرين : مثل : طبقات المفسرين** ، للداوودي (ت ٩٤٥ هـ) .
- **تراجم القراء (قراء القرآن الكريم) : ومنها : غاية النهاية في طبقات القراء** ، لابن الجزري .
- **تراجم المحدثين (رواة الحديث النبوي) : منها تقريب التهذيب** ، لابن حجر العسقلاني ؛ وتيسير تقريب التهذيب ، لـ د . بشار عواد معروف .
- **تراجم علماء المذاهب الفقهية : منها : طبقات الحنابلة** ، لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) ؛ **وترتيب المدارك لمعرفة مذهب الإمام مالك** ، للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ؛ **وطبقات الشافعية**

الكبرى ، لتاج الدين السُّبْكي (ت ٧٧١ هـ) ؛ **والجواهر المُضِيّة في طبقات الحنفية** ، لعبد القادر القُرَشي (ت ٧٧٥ هـ) ؛ **وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات** ، للخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) .

- **تراجم الفِرَق : ومنها : الكواكب الدُّرِّيَّة في تراجم السادة الصوفية** ، لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) ؛ **وأعيان الشيعة** ، للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ) .
- **تراجم الخلفاء والملوك والسلاطين : منها : تاريخ الخلفاء** ، للسيوطي .
- **تراجم الشعراء : منها : طبقات فحول الشعراء** ، لابن سلام (ت ٢٣٢ هـ) ، **والأغاني** ، للأصبهاني ؛ **ويتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** ، لعبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ؛ وتكملتها : **دمية القصر وعُصْرة أهل العصر** ، للباخرزي (ت ٤٦٧ هـ) ؛ وتكملتها : **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر** ، لابن معصوم ؛ **ومعاجم ظهرت حديثًا** .
- **تراجم الأدباء : منها معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) .
- **تراجم النحويين واللغويين : منها إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، لجمال الدين القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ؛ **وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، للسيوطي .
- **تراجم الحكماء والفلاسفة والأطباء : منها : عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ، لابن أبي أُصَيبعة (ت ٦٦٨ هـ) .
- **كتب الأنساب : منها : الأنساب** ، للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ) .
- **كتب الكنى والمؤتلف والمختلف والمشتبه من الأسماء** (وهو يخص رواة الحديث النبوي) : **منها : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** ، لابن حجر العسقلاني .

❖ **التراجم الأندلسية : وردت في بعض الكتب المشرقية السابقة ، تراجم كثيرة للأندلسيين ، كما في يتيمة الدهر ، ووفيات الأعيان ، وغيرهما . لكن الكتب المتخصصة بالأندلسيين هي :**

- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم** ، لابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ).
- **المُغْرِب في حُلَى المَغرب** ، لابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥ هـ) ، وآخرين .
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، لشهاب الدين المَقَّرِيّ التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) .

تحقيق المخطوطات

المخطوطة : هو الكتاب الذي ما زال بخط اليد ، سواء ألف قبل زمن الطباعة ، أو في زمن الطباعة ، ولم يطبع على يد مؤلفه .

وللمخطوطات أهمية كبيرة ؛ في إحياء الكتب القديمة لعلماء أمتنا ، تلك المؤلفات التي تمثل حضارة القرآن ، الحضارة التي ازدهرت ؛ عندما تمسك الناس بتعاليم الإسلام ، وصار الإسلام يحكم مفاصل الحياة ، منذ البعثة النبوية ، حتى حصول كوارث الاحتلال ، لعالم المسلمين ، في العصر الحديث .

وتحقيق المخطوطات يرتبط بمنهج البحث ؛ لأن من ضرورات المنهج ، التفريقَ بين الطبعة المحققة ، والطبعة غير المحققة ، من الكتب المنشورة . وأول من تناول قواعد تحقيق المخطوطات ، هو المجمع العلمي بدمشق ، في مقدمة تاريخ دمشق .

وخلاصة قواعد التحقيق ، تتمثل فيما يأتي :

١. **الإلمام بنشأة تدوين العلوم والمعارف ، وعلم الخطوط ، وعلم المصادر ، واصطلاحات الناسخين ، ومصطلح الحديث النبوي .**
٢. **جمع نسخ المخطوطة** : بتصويرها من مكتبات العالم ، وترتيبها . يدلنا عليها : تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ؛ وفهارس المخطوطات العربية . ولا يصح نشر كتاب عن مخطوطة واحدة ، عند وجود غيرها .
٣. **ترتيب النسخ** : ويكون بحسب قرب مأخذها من للمؤلف ، وأحسنها النسخة الأم (التي بخط المؤلف) . وقد يحتاج إلى التعرف على تاريخ كتابتها من نوع الخط .
٤. **تحقيق النص** : وهو تقديم المخطوط صحيحًا ، كما وضعه المؤلف . ويتضمن التحقيق باختصار : التأكد من الكتاب ونسبته للمؤلف ، ومقابلة النُّسَخ ، ووضع رموز لها ، والإشارة في الحاشية إلى الزيادة أو النقص ، أو الخطأ ، أو المصادر ؛ وكذلك يتضمن معرفة المختصرات ، وتحريك ما يتطلب التحريك من الكلمات ، والتقسيم والترقيم بما يوضح أجزاء المخطوط ، ووضع علامات التنقيط ، ووضع ملاحق للتعليقات ، وتثبيت ما وجد على المخطوط كقراءاته على مؤلفه ، وتملكات المخطوط ، ثم يخدم المخطوط بوضع فهارس متنوعة ، ثم مقدمة عن الكتاب ، ووصفه الخارجي ، وقيمته ، ومنزلة مؤلفه ، ووضع قائمة مصادر التحقيق .

ومن مصادر البحث والمكتبة ما يأتي :

١. **البحث والمكتبة** : د . نوري حمودي القيسي ، و د . حاتم صالح الضامن .

٢. **التخطيط العلمي لمنهج البحث الأدبي وتحقيق النصوص** : د . رشيد عبد الرحمان العبيدي .

٣. **كتابة البحث العلمي (صياغة جديدة)** : د . عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان .

٤. **كيف تكتب بحثًا أو رسالة** ، لأحمد شلبي .

٥. **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر** : د . محمد عجاج الخطيب .

٦. **مناهج البحث العلمي** : د . عبد الرحمان بدوي .

٧. **منهج البحث الأدبي** : د . علي جواد الطاهر .

ومن الكتب المهمة في تحقيق النصوص :

١. **تحقيق النصوص ونشرها : عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .**

٢. **قواعد تحقيق المخطوطات : د : صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٧٠ م .**

والحمد لله أولًا وآخرًا .